

ذكرى الاحتلال التاسعة

قراءة سياسية في خارطة قمة بغداد ٢٠١٢

اضاءات على المشروع السياسي والبرنامج التنفيذي





مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

رئيس التحرير
حامـــد النجـــم
مدير التحرير
محمد يـوسف القاضي
هيئة التحرير
د. عمر صلاح الدين علي
أ. أحـمد عبد الــرزاق
أ. مـحمود إبـراهيم
عبد الرحمن سعيد
التدقيق اللغوي
أ. محمد حسين الحـــلي
الإخراج الفني
أيـمـن عـــــبد الكـــريم

البريد الإلكتروني :
Magazine@ktb-20.com
موقع الكتائب :
www.ktb-20.com

اقرأ في هذا العدد



ماذا بعد القمة؟

رئيس التحرير

مصطلح (الربح والخسارة) كثير الاستخدام في حياتنا، ولا يقتصر استخدامه في التجارة؛ بل يستخدمه العامة وغيرهم، وفي ميدان السياسة نجدهم يتداولون هذا المصطلح تعبيرا عما يحققوه من (إنجازات) أو ما يفقدوه من (مناصب)، ومن هذا المنطلق نحاول قياس نتائج (انعقاد اجتماع القمة العربية ببغداد) وضمن ميزان الربح والخسارة.

يعتقد البعض أن المبالغ التي خصصتها حكومة الاحتلال الحالية من أجل انعقاد هذه القمة كان كبيرا جدا، ومن هذا الجانب فقد عد البعض هذا الإنفاق الكبير بأنه لا يتناسب مع الحدث؛ وعليه فهو خسارة لأن الإنفاق أكبر من الناتج، ونعتقد أن التركيز على هذا الجانب غير مجد؛ لأن حكومة الاحتلال الحالية لا يعنيها كم أنفقت، وقد كانت على استعداد أن تنفق أضعاف ما تم إنفاقه من أجل تحقيق هذا الهدف، وكانت مستعدة لتدفع مبالغ أكبر من أجل شراء ذمم السياسيين والمسؤولين والكتاب والصحفيين ونحوهم، فالأموال العراقية كثيرة ولا رقيب عليهم في نهبها، كما أن حجم الفساد لأعضائها – أي السرقات – ستكون مساحته أكبر كلما كان مبلغ الإنفاق أكبر.

لقد كان الهدف الأساس لحكومة الاحتلال الحالية (انعقاد القمة) بأي ثمن كان، ونعني بـ(الثمن) هنا المادي والسياسي والأخلاقي، فالقمة تعني لها – كما تعني للاحتلال الأمريكي وربيبتها إيران – أن الحكومات العربية تعترف بهذه (الحكومة) مهما كان التمثيل في المشاركة بالقمة ضئيلا، وهذا يعني أن أمريكا قد نجحت بـ(تحرير) العراق واستبدال الدكتاتورية فيه بالديمقراطية، وتعني لإيران الاعتراف بنفوذها في العراق وسيطرتها على القرار فيه.

والناظر إلى الموضوع من هذا الجانب سيعتقد أن (الحكومة الحالية) قد نجحت فعلا، لكن الحقيقة أن الأمور لا تقاس دائما بنتائجها العاجلة، فالنصر الحقيقي هو بمآلات الأفعال والنتائج المستقبلية، فالعرب – ونعني بهم الحكومات المعنية منهم – قد لمست لمس اليد حقيقة هذه (الحكومة) وعرفت أن لا أمل منها ولا رجاء في إصلاحها، وأدركت أخيرا صدق ما كانت تقوله فصائل المقاومة العراقية ومن معها من القوى المناهضة للاحتلال؛ التي كانت – ولا تزال – تحذر من غدر هذه الحكومة وتحذر من دورها في نشر الفتنة في البلاد العربية والإسلامية، فهل أدركت (حكومة الاحتلال) حجم خسارة ثقة الحكومات العربية بها؟

أما على الصعيد الشعبي فقد كان للهمجية (الحكومية) وتصاعد انتهاكاتها لحقوق الناس ولاسيما أثناء القمة؛ كبير الأثر في تزايد الوعي الشعبي بحقيقة الفساد والإجرام لهذه (الحكومة)، ربما أن (حكومة الاحتلال) لا تهتم للشعب وحقوقه ولا يهمها خسارتها لهم؛ لكنها لا تدرك أن القناعة الشعبية تزايدت بضرورة إزالتها؛ ليس لأنها أحد آثار الاحتلال فحسب؛ وليس فقط لأنها كاذبة في الوفاء للناس بالوعود؛ بل لأنها عدوة للعراق والشعب العراقي، فقد أصبح العراقيون اليوم على قناعة تامة بأن (الحكومة الحالية) ليست عاجزة عن تحقيق أدنى المطالب الشعبية؛ بل إنها لا تريد أن تفعل أي شيء، وأن أولى أولوياتها هي نهب المال العام، وتتسلى بالدم العراقي وممارساتها اليومية من انتهاكات حقوق الإنسان.

فهل بعد هذا يمكن لأحد أن يقول أن عقد القمة كان نجاحا (للحكومة) الحالية؟ أم أن النتيجة مزيدا من فضح فسادها وعمالتها وتآمرها على البلاد العربية فضلا عن تآمرها على العراق وأهله؟ ولكن السؤال الأهم بعد القمة: كيف ستتعامل الحكومات العربية مع القضية العراقية والشعب المنكوب؟ وماذا سيعمل الشعب العراقي من أجل الوصول إلى حريته واستعادته كرامته؟ وهل سيترجم مشاعره هذه إلى الالتفاف حول المقاومة لإنجاز مشروعها في التحرير الكامل وبناء العراق من جديد؟

معركة أحد

اختبار وابتلاء ومحنة واصطفاء.. ومرتكزات جديدة في بناء الشخصية الإسلامية

عبدالرحمن ناصر الشمري: باحث في الشؤون الإسلامية

«حرب التمايز.. وفوز المؤمن بالصلة بالله تعالى .. والانتصار على أهواء النفوس.. انتصار بعد النصر والهزيمة - انتصار المغلوب»

بسم الله.. والحمدلله وحده .. نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده.. والصلاة والسلام على رسول الله عبدالله ونبيه ومصطفاه.. هادي الثقلين وإمام القبلتين.. بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده ورفع الله به راية الحق المبين.. وعلى آله وصحبه المجاهدين أئمة الهدى ونجوم الاقتداء المخلصين الطاهرين.. وعلى من سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين،

وبعد:

أتبكي والنصر لنا

جاء في كتاب (الأنيس في الوحدة: ص١٨١) ورد أن عمر بن الخطاب ﷺ: «جاءه كتاب من بعض جيوشه بالشام، وهم يخبرونه فيه بأنه قد افتتح البلدة التي نزل بها وكان النصر حليف المسلمين، وكانت الحرب بينهم وبين أهلها من أول النهار إلى الزوال، فبكى حتى بلّت دموعُه لحيته، فقيل: أتبكي والنصر لنا؟!. فقال: والله ما الكفر يقف أمام الإسلام من غدوة إلى الزوال إلاّ من أمر أحدثتموه أنتم أو أنا».

استهللت هذه الحلقة بالأثر الوارد عن عمر بن الخطاب ﷺ وأجعله منطلقاً للتذكير بلزوم الأخذ بحدود الشرع وإلزاماته وأنها المفتاح الأعظم لإدراك النصر والتأييد من الله تعالى، ومن سلك طريق الجهاد يذود عن حمى الدين ويبتغي رفعة راية الإسلام فعليه أن يتمسك بالشرع الحنيف ويحذر من أن يُحْدِثَ فيه ما ليس منه، وقد قال الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة النور: ٦٣].

قال إمام أهل السنة والجماعة وشيخ الحنابلة في عصره أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري (رحمه الله تعالى): «والأساس الذي تبنى عليه الجماعة هم أصحاب محمد ﷺ رضي الله عنهم أجمعين، وهم أهل السنة والجماعة، فمن لم يأخذ عنهم فقد ضل وابتدع، وكل بدعة ضلالة، والضلال وأهله في النار، قال عمر بن الخطاب ﷺ: «لا عذر لأحد في ضلالة ركبها حسبها هدىً ولا في هدىً تركه حسبه ضلالة، فقد بُيِّنَتْ الأمور وثبتت الحجة وانقطع العذر» وذلك أن السنة والجماعة قد أحكما أمر الدين كله وتبين للناس، فعلى الناس الاتباع.

جهاد أمتنا في عصرها الحاضر رصيد لأجيال الأمة:

كل كلمة أو حركة في جهاد أمتنا في عصرها الحاضر تحتاجها أجيالنا المسلمة في قادم عهدها، وعندما يكون التأصيل مع النازلة فإنه يكون له الأثر البالغ في حياة الأمة لأنه يكتب مع الأحداث فيكتسب التأثير، ومما يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار ويوضع في الحسبان دائماً أن الجهاد في العراق وفي غيره من البلدان الإسلامية يؤسس لمرحلة قادمة وحاسمة في وجود الأمة ونهوضها وصدارتها بين الأمم، وأجيالنا القادمة بأمَسّ الحاجة للمنهجية الجهادية والعلوم العسكرية التي يضعها المجاهدون الأبطال في رصيد المواجهات المقبلة والتحديات التي تبغي استئصال أمتنا الإسلامية من الوجود.

وفي الجزء الأول من الحلقة الخامسة كنا قد وصلنا إلى أن المشركين صاروا على

مشارف المدينة يتهيأون لخوض غمار معركة فاصلة، والمسلمون في المدينة مع رسول الله ﷺ يعدّون خطة المعركة والمواجهة.

معركة احد وقدوم المشركين على مشارف المدينة:

كانت معركة أحد في يوم السبت لسبع خلون من شوال من السنة الثالثة للهجرة. [المغازي للواقدي: ١/ ١٩٩، والبداية والنهاية لابن كثير: ٤/ ١١].

وجاءت قريش بثلاثة آلاف رجل ومعهم الأحابيش، وفيهم مائتا فرس، وثلاثة آلاف بعير، وسبعمائة دارع، ونزلوا بعَيْنين، بجبل في بطن السبخة من قناة على شفير الوادي عند جبل أحد قبالة المدينة. على بعد ميل أو ثلاثة أميال من المدينة.

ويبدو أن استقرار عسكر المشركين على مقربة من المدينة هو لعدم اطمئنانهم من خطة الحرب داخل المدينة وأنهم يدخلون في معارك استنزاف قد تأتي عن آخرهم في أزقة ومداخل المدينة، وهم قد اختاروا حسب ظنهم ساحة المعركة التي تناسبهم لحسم المعركة لصالحهم، كما أنهم خطّطوا لكل فكرة قد تطرأ عليهم في سير المعركة.

المشاورة في أمور الحرب والغزوات كلها: وكانت المشورة التي أشار بها رسول الله ﷺ حين قال للصحابة الكرام ﷺ: «إنّا في جُنَّة حصينة، فإن رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا، فإن أقاموا؛ أقاموا بشر مقام، وإن هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها» [تاريخ الطبري: ٢/ ٦٠]. وكان رأي عبدالله بن أُبي بن سلول مع رأي رسول الله ﷺ، ويرى رأيه في ذلك، وألاّ يخرج إليهم، فقال رجال من المسلمين لم يشهدوا بدراً: «يا رسول الله، أخرج بنا إلى أعدائنا، فلا يرون أنّا جبُنّا عنهم وضعفنا، فيكون ذلك جراءة منهم علينا، والله لا نُطمع العرب في أن تدخل علينا منازلنا. - وفي لفظ. قالت الأنصار: يا رسول الله ما غَلَبَنا عدوٌ لنا أتانا في دارنا. - أي في ناحية من ونواحيها - فكيف وأنت فينا؟! ووافقهم على ذلك حمزة بن عبدالمطلب ﷺ.

قال الإمام ابن كثير (عليه رحمة الله):» وأبى كثير من الناس إلاّ الخروج إلى العدوِّ، ولم يتناهوا إلى قول رسول الله ﷺ، ورأيه، ولو رضُوا بالذي كان أمرهم كان ذلك، ولكن غلب القضاء والقدر، وعامة من أشار عليه بالخروج رجالٌ لم يشهدوا بدراً، قد علموا الذي سبق لأهل بدرٍ من الفضيلة» [البداية والنهاية: ٤/١٤] ويبدو أن الذي غلب هو العاطفة التي أخذت المتحمسين من أصحاب رسول الله ﷺ لإدراك الفضل الذي فاتهم في معركة بدر الكبرى.

وقال ابن إسحاق:» فلم يزل الناس برسول الله ﷺ، الذين كان من أمرهم حُبُّ لقاء القوم، حتى دخل رسول الله ﷺ بيته فلبس لأمَتَهُ - وهي عدة الحرب - ، فتلاوم القوم فقالوا: عرض نبي الله ﷺ بأمر، وعرضتم بغيره، فاذهب يا حمزة فقل لنبي الله: أمرنا لأمرك تبع، فأتى حمزة ، فقال له: يا نبي الله إن القوم تلاوموا، فقالوا: أمرنا لأمرك تبع، فقال رسول الله ﷺ: إنه ليس لنبي إذا لبس لأمَتَه أن يضعها؛ حتى يقاتل». [مسند الإمام أحمد: ٣ / ٣٥١، وعبدالرزاق في مصنفه: ٥ / ٣٦٤ - ٣٦٥، وابن سعد في الطبقات: ٢/ ٣٨، والبيهقي في الدلائل: ٣/ ٢٠٨، ومجمع الزوائد للهيثمي: ٦/ ١٠٧، كما ينظر السيرة النبوية لابن هشام: ٣/ ١٧].

ومن دروس السياسة الشرعية في غزوة أحد: أن الحماسة قد تأخذ بأصحابها مأخذاً يوصلهم إلى مخالفة أمير الجماعة ألا فليحذر المجاهدون من حماسة العاطفة والاندفاع غير محسوب العواقب، ويلفت النظر عن الأخذ بخطة المعركة الحقيقة، وأنه قد يورد الهزيمة.

فخرج رسول الله ﷺ في ألف من أصحابه، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ﷺ على الصلاة بالناس، منهم مائة دارع، ومع رسول الله ﷺ فرس يقال له (السكب)، وعقد ﷺ لواء الأوس وجعله بيد أسيد بن حضير ﷺ، ولواء الخزرج وجعله بيد الحُبَاب بن المنذر أو سعد بن عبادة ﷺ، ولواء المهاجرين جعله مع علي بن أبي طالب ﷺ ثم دفعه إلى مصعب بن عمير ﷺ.

وفي منتصف الطريق بين المدينة وأحد وعندما وصل جيش المسلمين الشَّوْط (وهو: اسم لبستان بين المدينة وأحد)، انسحب المنافق ابن سلول بثلاثمائة من المنافقين بحجة أنه لن يقع قتال مع المشركين، ومعترضاً على قرار القتال خارج المدينة. ومن الأحكام الجهادية التي تظهر من هذا الدرس العظيم: أن القائد ومن معه من المجاهدين أن يضعوا في حسبانهم دور المنافقين الذين ينسحبون من القتال عندما تلوح لهم مطامع من العدو أو مطامع من الدنيا، أو عدم نوالهم لمكاسب لاحت لهم في أول الطريق ثم لما لَمْ تَتَحصل لهم عن طريق الجهاد ولوّح لهم بها الشيطان وحزبه فإذا بهم يركنون إلى الشياطين وأوليائهم فتراهم يجنحون إلى متاع من الدنيا رخيص. وهذا من سنن التمحيص والاختيار التي لا بُدّ وأن تتحقق في أول طريق الجهاد، وربما يؤخرها الله تعالى رحمة بجنده فتحدث في منتصف طريق الجهاد أو يمكر الله بقوم علم فيهم نيّاتهم الخربة ونفوسهم الضعيفة كي ينقي الله تعالى طريق الجهاد منهم فتراهم يزلّون عن الطريق الحق في الثلث الأخير منه، وقال الله تعالى: ﴿وما كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ

فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وحاول عبدالله بن حرام ﷺ إقناع المنافقين بالعودة فأبوا، فقال: يا قوم أذكّركم الله ألاّ تخذلوا قومكم ونبيّكم، عندما حضر من عدوّهم؛ فقالوا: لو نعلم أنكم تقاتلون لما أسلمناكم، ولكنّا لا نرى أنه يكون قتالٌ، فلما استعصوا عليه وأبوا إلاّ الانصراف عنهم، قال: أبعدكم الله أعداء الله، فسيغني الله عنكم نبيّه.

وفي هؤلاء المنخذلين نزل قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٦ - ١٦٧]. [صحيح السيرة النبوية، لإبراهيم العلي: ٢٧٧].

الأصل تحريم الاستعانة بالمشركين:

وعندما وصل رسول الله ﷺ إلى مكان يُدْعى الشَّيخين، رأى كتيبةً كبيرة لها صوتٌ وجَلَبةٌ، فقال: ما هذه؟ فقالوا: هؤلاء حلفاء عبدالله بن أُبيٍّ بن سلول (من يهود) ، فقال ﷺ «لا نستنصر بأهل الشرك على أهل الشرك» [صحيح السيرة النبوية لإبراهيم العلي: ٢٧٨]. وهذا أصل وضعه النبي ﷺ في عدم الركون إلى أعداء الإسلام والاستنصار بهم. [محمد رسول الله، لمحمد عرجون: ٣ / ٥٦١].

وهذا أصل من الأصول الشرعية الذي بيّن حكماً بيّناً من الأحكام الشرعية الجهادية، وفيه من المصالح للأمة الإسلامية ما الله به عليم. وعندما تجاوزت الأمة هذا الأصل الشرعي في عصرنا أتتها شرور الأعداء من كل حدب وصوب. وللفقهاء استثناءات ضيقة لهذا الحكم مناطها أبواب الفقه في المصادر الفقهية الأصيلة في باب الاستعانة بالمشركين.

مجتمع يتربى على الإيمان يموج بالحركة ويسعى للشهادة:

من أهم الدعائم التي ربّى رسول الله ﷺ المجتمع، فإنه رباه تربية إيمانية راسخة، فصار المجتمع يعرف وجهته ويعرف أهدافه وصار يعمل ليصنع حياة تنهض فيها الأمم وتحيا فيها الأجيال.

ومن معالم هذه التربية الإيمانية الراسخة أن فتيان المدينة صاروا يتنافسون للخروج مع جيش المسلمين الخارج من المدينة لملاقاة المشركين، فردَّ النبي ﷺ في معسكره بالشَّيخين جماعة من الفتيان لصغر أعمارهم، إذ كانوا في سن الرابعة عشرة أو دون ذلك، ومنهم: عبدالله بن عمر، وزيد بن ثابت، وأسامة بن زيد، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وأبو سعيد الخدري، حتى بلغ عددهم أربعة عشر صبياً، وأجاز منهم رافع بن خديج لمّا قيل: إنه رام، فبلغ ذلك سَمُرَةَ بن جُنْدَب فذهب إلى زوج أمه مرّي بن سنان بن ثعلبة - عم أبي سعيد الخدري، وهو الذي ربّى سمُرة في حجْره - يبكي ويقول له: يا أبت أجاز رسول الله ﷺ رافعاً وردّني، وأنا أصرع رافعاً، فذهب زوج أمه إلى النبي ﷺ وأخبره بذلك، فالتفت النبي ﷺ إلى رافع وسَمُرَةَ فقال لهما: تصارعا، فصرع سَمُرَة رافعاً فأجازه كما أجاز رافعاً، وجعلهما من جنده وعسكر كتائبه، ولكلٍ منهما مجالُه واختصاصه. [محمد رسول الله، لمحمد عرجون: ٣/ ٥٧١ - ٥٧٢].

وفي هذه الحادثة دروس تربوية إيمانية للمسلمين وأبنائهم، ومنها أن التربية على الركيزة الإيمانية من أهم دعائم بناء المجتمع المسلم، وأن الإسلام يرعى التخصص ويقدّره من الشباب والفتيان ويجعله من مميزات الشخصية الإسلامية ودرجة من درجات النضج، ونلحظ أن رسول الله ﷺ أجاز رافعاً وسَمُرَةَ لامتياز عسكري امتازا به على أقرانهما، وردّ صغر السن خشية أن لا يكون لهم صبرٌ على ضرب السيوف رومي السهام وطعن الرماح فيفرُّوا من المعركة إذا حمي الوطيس، فيُحدِثُ فرارُهم خلخلةً وإرباكاً في صفوف المسلمين.

ومن الأحكام الشرعية الجهادية من هذه الحادثة: أنه يجوز لأمير الجيش أن يرد من خرج للجهاد وهم بعمر الفتيان «في جهاد الدفع»؛ ويكون ذلك من صلاحيته واختياره وتقديراته في المعركة، كما أن قبول ورد من هم بمقتبل العمر من الفتيان ومَنْ هم في عمر الصبى يكون مقتصراً على أمير الجماعة «الجيش» وخاصّاً به، وهو الذي يقدّر مصلحة خروجهم للجهاد.

وعندما يتربّى المجتمع على الإسلام وقيمه الإيمانية العظيمة فإننا نرى كل فرد فيه لبنَةً من لبنات النهضة وأساساً من أسس انطلاقه ورفعته، وتراه يتحرك بالجملة ويسعى للشهادة في سبيل الله ودفاعاً عن دينه وأرضه التي يعبد الله عليها والتي تحوز معاهد التربية الإيمانية لأجيال الأمة، وكل فرد فيه تواقٌ للشهادة وبذل النفس من أجل إعلاء كلمة الله تعالى، والذود من أجل مقدّسات الإسلام وأعراض المسلمين، شيوخاً وشباباً حتى الصبيان يُقْبلون على الموت في سبيل الله ببسالة ورغبة في الشهادة، دون أن يجبرهم قانون التجنيد على العسكرية أو تدفع بهم قيادة إلى ميدان بأسلوب قسري، وهذا هو الأثر العظيم لنعمة الإسلام والمنهج النبوي المبارك في المجتمعات، في تربية شرائح الأمة المتعددة على حبّ الإسلام والتضحية من أجله وحب الآخرة والطمع بما عند الله تعالى، والزهادة والترفع عن الدنيا. «يتبع بحلقات إن شاء الله تعالى».

منهج الوسطية

[الحلقة الأولى]

الهيئة الشرعية

قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

معنى كلمة (أمة) هو الجمع من الناس في مكان وزمان معين، وقد تكون بمعنى الجماعة. ومعنى وسط الشيء خيره وأعدله فمعنى الأمة الوسط: أنها خير الأمم، وأعدلها بالشهادة على غيرها من الأمم، فيشهدون عليهم بأن رسلهم قد بلغتهم، ولا يشهدإلا العدل من الناس.

وفي الحديث: « يدعى نوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم فيدعى قومه، فيقال لهم: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير وما أتانا من أحد، فيقال لنوح من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمّته، قال: فذلك قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾. قال: والوسط: العدل، فتدعون فتشهدون له بالبلاغ، ثم أشهد عليكم» [رواه البخاري].

وهي ميزة الأمة الإسلامية وهي ميزة مرتبطة بسببها وهي أنها خير الأمم، وأعدلها، وأبعدها عن الغلو الذي يصيب العقول والأفهام فتضل الطريق والأمة الوسط تحميها وسطيتها من الآفات والعوارض التي تلم بالأمم التي تغلو وتجانب الوسطية.

إن وسطية هذه الأمة مستمدة من وسطية منهجها ونظامها، فهو منهج وسط لأمة وسط، منهج الاعتدال والتوازن، فلا إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا تقصير.

قال أعرابي للحسن: (علمني دينا وسوطا، لا ذاهبا فروطا ولا ساقطا سقوطا) فالوسط هو المتوسط بين الغالي والتالي، وقال علي ﷺ «خير الناس هذا النمط الأوسط، يلحق بهم التالي، ويرجع إليهم الغالي».

قال ابن الأثير في شرح الحديث: «خير الأمور أوسطها» كل خصلة محمودة فلها طرفان مذمومان، فإن السخاء وسط بين البخل والتبذير، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور، والإنسان مأمور أن يتجنب كل وصف مذموم فكلما ازداد منه بعداً ازداد من الوسط قرباً، فإذا كان في الوسط فقد بعد عن الأطراف المذمومة.

الوسطية هو المنهاج الذي اختص الله به الامة، ومن الضروري أن نعرف منهاج الوسطية, ولنفهم به أحكام الشريعة، وفي الدعوة وكان هذا حال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جابر ﷺ قال: «كنت أصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات، فكانت صلاته قصداً، وخطبته قصداً» . [رواه مسلم] أي: كانت وسطًا بين الطول والقصر.

فالأمة وسط باختيار الله تعالى لمكان الرسالة وموقع قبلة الصلاة في المكان الوسط الذي يتسق مع وسطية الدعوة ويتناسب مع الرسالة العالمية الخالدة، وليشع النور من المركز إلى أرجاء المعمورة.

ووصف الشريعة بأنها الصراط السوي إذ يقول سبحانه: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

والإسلام وسط في الإيمان بين أقوام أسرفوا فصدقوا كل شيء ،وآمنوا بغير برهان واستسلموا للخرافة ، وأقوام ماديين ينكرون كل ما وراء الحس دون إنصات لصوت الفطرة ونداء العقل، فدعا الإسلام إلى الإيمان بما قام عليه دليل قطعي وبرهان يقيني وما عداها فهي أوهام والمسلمون يبتهلون إلى الله كل يوم خمس مرات قائلين ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة : ٦-٧].

هي دعوة أن يهديهم الصراط المستقيم، الذي هو وسط بين طريق المغضوب عليهم وهم اليهود وبين الضالين وهم النصارى. وهي دعوة

عز الدين القسام

أ. محمود إبراهيم

مولده ونشأته:

ولد عز الدين القسام في مدينة جبلة السورية الساحلية قضاء مدينة اللاذقية السورية المشهورة والأرجح أن ولادته كانت في سنة ١٨٨٢م .

والد الشيخ القسام هو عبد القادر مصطفى القسام من المشتغلين بالتصوف وعلوم الشريعة . ومن ذلك نشأ في بيت علم وتقى قد رُبي وتعلم في زاوية الإمام الغزالي وعمل في مدرسة « كُتاب » درّس فيها أبناء مدينة جبلة أصول القراءة وحفظ القرآن ثم اشتغل لفترة مستنطقاً في المحكمة الشرعية .

رحلته لطلب العلم:

سافر الشيخ المجاهد عز الدين القسام لمصر للأزهر طلباً للعلم وهناك كان يحضر دروس الشيخ محمد عبده واستمرت دراسته في الأزهر عشر سنوات. عاد الشيخ عز الدين القسام إلى سوريا عام ١٩٠٦ بعد أن نال الشهادة الأهلية وأخذ يدرس العلوم الأدبية والقراءة والكتابة وحفظ القرآن لأطفال القرية وتولى خطابة الجمعة في مسجد المنصوري فدب في القرية حماس ديني شديد فكانت شوارعها تُرى مقفرة إذا أذن لصلاة الجمعة، وبنشاطه في الدعوة والتعليم ذاع صيته وانتشر اسمه.

واصبح موئلاً ومقصداً، وكان في سيرته الشخصية مثال الفضيلة والكمال، لا ينهى عن خلق ويأتي مثله، ولا يدعو إلى طريق إلا ويكون أول سالك له، فكثر اتباعه ومريدوه وعظم شأنه وذاع صيته.

جهاده:

في ٢٧ أيلول ١٩١٨ أعلن جمال باشا انسحاب الدولة العثمانية جيشاً وحكومة من سوريا وفي مطلع تشرين الأول ١٩١٨ دخلت جيوش الحلفاء دمشق.

في العام ١٩١٩ تألفت الفرق الثورية في سوريا بعد قيام فرنسا بتقسيم المنطقة إلى عدة أقسام، وكانت الفرق الثورية تعمل تحت قيادات متباينة وفي مناطق مختلفة وهذه الفرق هي:

ثوار إبراهيم هنانو

ثوار الشيخ صالح العلي

ثوار صبحي بركات

ثوار عمر البيطار وعز الدين القسام

دور الشيخ عز الدين القسام في الثورة:

خلال الحرب العالمية الأولى «١٩١٤ - ١٩١٨» أخذ القسام يعطي الدروس التحريضية تمهيداً لإعلان الثورة، و عندما نادي المنادي للجهاد وكان القسام أول من لبى و أجاب ، فانضم إلى ثوار عمر البيطار في قرية شير القاق من جبال صهيون ، وانتظم في عداد رجالها وتقلد السلاح جنديا في خدمة الإسلام ، وكان معه طائفة من مريديه واتباعه الذين علمهم وهذبهم.

فاندلاع الثورة في جبال صهيون كان من نتائج دعاياته وفي هذه المنطقة قاوم القسام أشد مقاومة وكان أول من رفع راية المقاومة لفرنسا وأول من حمل السلاح في وجهها. كما كان في طليعة المجاهدين واستمر هو وإخوانه حوالي سنة في مقارعة الفرنسيين«١٩١٩ - ١٩٢٠» .

محاولة الفرنسيين اقناع القسام بترك الثورة:

لقد نجح الاحتلال الفرنسي في جر صبحي بركات إلى شباكهم، وحاولت أن تقنع الشيخ عز الدين القسام بترك الثورة والرجوع إلى بيته، فأرسل الاحتلال إليه زوج خالته فوعده باسم السلطة أن توليه القضاء وإن تجزل له العطاء في حال موافقته على الرجوع والتخلي عن جهاده فرفض الشيخ القسام العرض وعاد رسول الفرنسيين من حيث أتى.

الحكم عليه بالإعدام هو ورفاقه:

ونتيجة لإصراره على خط الجهاد حكم عليه الديوان العرفي الفرنسي في اللاذقية وعلى مجموعة من اتباعه بالإعدام «فلم يزده ذلك إلا مضاء وإقداما» وطارده الفرنسيون فقصد دمشق وفي العام ١٩٢٠ غادر القسام دمشق بعد أن احتلها الفرنسيون قاصداً فلسطين ليبدأ في تأسيس حركته الجهادية ضد البريطانيين والصهيونيين.

الشيخ القسام في فلسطين:

بعد أن قدم الشيخ القسام إلى حيفا بدأ

في الأعداد النفسي للثورة وجعل القسام من دروسه في المسجد التي تقام عادة بين الصلوات المفروضة، وسيلة لإعداد المجاهدين وصقل نفوسهم وتهيئتها للقتال في سبيل الله، معتمدا اختيار الكيفية دون الكمية، وكان للشيخ القسام حلقات درس يُعلم فيها المسائل الدينية، ولكنه كان أكثر المشايخ تطرقا لضرورة الجهاد ولمنع الصهيونية من أن تحقق أحلامها في بناء وطن قومي على أرض فلسطين، وكان يركز على الاستعمار البريطاني وعلى الصهيونية، ولقد استجوبته السلطات البريطانية لعدة مرات، ولما كان له شعبية كبيرة كانت الحكومة تتجنب اعتقاله، وكان من نتيجة وطنية الشيخ ودعوته للجهاد أن التف حوله جماعة من الرجال دفعتهم الإيمان والوطنية.

وكان الشيخ يجلس مع رفاقه بعد صلاة الفجر في حلقة صغيرة يتحدث الشيخ عن فضائل الجهاد في الإسلام وثواب الاستشهاد في الآخرة.

استغل الشيخ القسام ثورة البراق وأخذ يدعو في خطبه العرب و المسلمين إلى التصدي لكل من الإنجليز والصهيونية الحاقدة.

وكان يُذكّر الناس بالشهداء محمد جمجوم وفؤاد حجازي وعطا الزير ويحث الناس على الجهاد باستمرار.

تأسيس جمعية الشبان المسلمين ونشاط القسام فيها:

أسس الشيخ القسام هو وصديقه رشيد الحاج إبراهيم رئيس فرع البنك العربي في المدينة فرع لجمعية الشبان المسلمين. وكان ذلك في شهر أيار من عام ١٩٢٨م.

وكان الشيخ القسام يزور القرى المجاورة والمدن ويدعو فيها للجهاد وفي ذلك كان يختار القسام العناصر الطليعية للتنظيم وبدأت عصبة القسام السرية تنسج خيوطها الأساسية في عام ١٩٢٥م ولكن العصبة لم تبدأ عملها الجهادي إلا بعد العام ١٩٢٩ م.

وكان الأسلوب الذي اتبعة القسام في تنظيم الأفراد يعتمد على مراقبته المصلين وهو يخطب على المنبر ، ثم يدعو بعد الصلاة من يتوسم به الخير لزيارته ، وتتكرر الزيارات حتى يقنعه بالعمل لإنقاذ فلسطين ضمن مجموعات سرية لا تزيد عن خمسة أفراد ثم اتسعت المجموعات لتضم ٩ أفراد ، وكان يشرف على الحلقة الواحدة نقيب يتولى القيادة والتوجيه، ويدفع كل عضو مبلغاً لا يقل عن عشرة قروش شهرياً .

خطبة القسام الأخيرة في حيفا:

وقف للمرة الأخيرة خطيبا في جامع الاستقلال في حيفا «وخطب في جمع من المصلين وفسر لهم الآية الكريمة: ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَّكَثُوٓاْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٣] «وكان في صوته تهدج وحماسة وفي نبراته رنين ألم ممض، وفي عينيه بريق من بأس وقوة» وقال أيها الناس: لقد علمتكم أمور دينكم، حتى صار كل واحد منكم عالما بها، وعلمتكم أمور وطنكم حتى وجب عليكم الجهاد، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد : فإلى الجهاد أيها المسلمون، إلى الجهاد أيها المسلمون .وما أن أنهي خطابه حتى كان الحاضرون قد أجهشوا بالبكاء واقبلوا على يديه يقبلونهما وعاهدوه على القتال في سبيل الله . وبعد ساعة من إلقاء الخطبة أخذت السلطة تفتش عن الشيخ القسام للقبض عليه ومحاكمته ولكنه كان قد ودع أهله وعشيرته، وحمل بندقيته وذهب وصحبه إلى الجبال ليجاهدوا وليستشهدوا.

ويذكر أن سيارة كانت تنتظره خارج المسجد ولم يشاهد مرة أخرى بحيفا بعد ركوبه فيها.

حادثة الاستشهاد:

غادر الشيخ القسام مع مجموعة من المجاهدين حيفا متجهاً إلى يعبد، وكان يتعقبهم مجموعة من عملاء البريطانيين إلى أن عرفوا مكان استقرار الشيخ و رفاقه، فحاصرهم البوليس الإنجليزي يوم ١٩٣٥/١١/٢٠م وكان يقدر عدد أفراد البوليس بـ ١٥٠ فردا من الشرطة العرب والإنجليز وحلق القائد البريطاني فوق موقع الشيخ ورفاقه «في أحراش يعبد» في طائرته وعندها عرف القسام أن البوليس قادم لا محالة.. عندها أعطى الشيخ لاتباعه أمرين:

عدم الخيانة حتى لا يكون دم الخائن مباحا.

عدم إطلاق النار بأي شكل من الأشكال على أفراد الشرطة العرب، بل إطلاق النار باتجاه الإنجليز. وكان الضباط الإنجليز قد وضعوا البوليس العربي في ثلاثة مواقع أمامية ولم يكن هؤلاء عارفين بحقيقة الجهة التي أُحضروا إليها وحقيقة الجماعة التي يطاردونها.

اتخذت المعركة بين الطرفين شكل عراك متنقل، وساعدت كثافة الأشجار على تنقل أفراد الجماعة من موقع إلى آخر واستمرت حتى الساعة العاشرة صباحاً. و كان الشيخ من الفعالين في القتال، فقد حارب ببندقية و مسدس بالتناوب، في الوقت التي كانت شفتاه تتفوهان بالدعاء ورغم المقاومة الباسلة التي أبداها الشيخ ورفاقه ، فقد كانت نتيجة المعركة استشهاد الشيخ واثنان من رفاقه.

وبعد انتهاء المعركة، تعمد قائد البوليس الإنجليزي إهانة جثة الشهيد القسام و يقال أنه داس على رقبته.

لننظر مدى حقد الاعداء على المسلمين حتى وفي مماتهم لا يرقبون في مؤمن إلّا ولا ذمة.

قراءة سياسية...
في خارطة قمة بغداد ٢٠١٢

سالم عبد اللطيف

بداية لست ممن يعول على قمم العرب، لاسيما في وقت الانهيار وضياع البوصلة، فقمة بغداد كغيرها من القمم التي لا تغني ولا تسمن من جوع فما هي إلا لقاء بروتوكولي يستمع فيه رؤساء الدول العربية لبعضهم على مضض فكل يغني على ليلاه،لكن المفارقة التي لزمت القمم العربية منذ التسعينات من القرن الماضي والى يومنا هذا أنها لا تعقد إلا بأوامر غربية، فدوائر صنع القرار في الغرب هي من تحدد بوصلة القمم والى أين تسير وما المطلوب منها، بل ربما تتدخل حتى في صياغة البيان الختامي لهذه القمم وان كان في مدلولاته وخطاباته لا يحيد عن الخط المرسوم له ولكنها المتابعة لصغائر الأمور حتى لا تفلت كبارها.

من هنا أجد في نفسي حاجة لقراءة خارطة قمة بغداد التي تعاونت على ضبط بوصلتها قوتان مغناطيسيتان احدهما من أقصى غرب العرب والأخرى من الحدود الشرقية المتاخمة لمكان انعقاد القمة العراق.

إيران وأمريكا حاولتا ضبط البوصلة هذه المرة وليس مستغربا في عالم السياسة أن تنضبط إبرة البوصلة بقوة إقليمية شرقية متناغمة مع قوة غربية وجدت الأولى أن القمة تمثل تمكينا لأدواتها فيما وجدت الثانية ان دعم العملية السياسية الجارية في العراق يمثل خيارها الأوحد لحفظ مشروعها الاحتلالي.

ضغطت ايران على المالكي بتقديم



بعض التنازلات ودفعه لممارسة دور اللاعب البديل عنها في لقاءاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية أما أمريكا فمارست شتى أنواع الضغوط على العرب ليقبلوا بعقد القمة في بغداد وبعد شد وجذب تغاضت أمريكا عن مستوى التمثيل فكانت الوفود الحاضرة تمثل إرادات متغايرة اجتمعت في قاعة القصر الجمهوري ببغداد بعد ان صرفت عليه مبالغ طائلة لتهيئته لهذا الاجتماع، ذهب معظمها الى جيوب اللصوص فالمبلغ المصروف يبني مدينة وليس ترميم قصر لاسيما ان الوفود جميعا أجمعت على عدم المبيت ببغداد خوفا من استهدافها.

ان جزر القمر وجيبوتي والصومال برئيسها الشاب شيخ شريف شيخ احمد حضروا لبغداد من باب اكتمال العدد لاغير فليس لهذه الدول قرار أو موقف.

أما دول المغرب العربي بدءا من تونس التي مثلها المرزوقي فلم يكن منصفا حتى مع نفسه فقد كان حضوره أشبه برؤساء جيبوتي وجزر القمر والصومال، وهذا بحد ذاته انجاز للقمة أن أدخلت تونس خانة الدول التي ليست من المتاع، يضاف إلى هذه المرتبة صاحبنا مصطفى عبد الجليل فقد كان قليل الكلام ويريد أن ترضى عنه أمريكا وهو يعيش أزمة التحارب القبلي فلم تنعم دولته بعد بقطاف الثورة، أما الجزائر فقد خفضت تمثيلها ولكن تيار التغيير الذي تدخلت فيه امريكا من خلال الناتو فرض عليها المشاركة بتمثيل بسيط، ومن ثم نأتي الى المغرب وحكومته التي فازت مؤخرا وهي اسلامية التوجه والانتماء كانت مشاركتها لا تختلف عن تمثيل



الجزائر من باب سد الذرائع تجنبا للاستهداف. ومثل هذا القول يصح بموريتانيا.

أما مصر والأردن فلهما وضعهما الخاص في المشاركة من باب الحضور مع العرب لا دعم المشروع المتمدد الاقليمي.

ولقد بقي الغائب الحاضر مقعد الجمهورية العربية السورية.

بينما جاء تمثيل لبنان بناء على معطيات داخلية لبنانية اوجبت مشاركته لانخراط حكومته بمحور التمدد الاقليمي وما يمليه ميزان القوى في الداخل اللبناني.

ولحكاية مشاركة اليمن والسودان فواحدة على وشك التشظي فيما الأخرى يريد الحفاظ على بقية التركة بعدما أعطى للجنوب انفصاله فسقطت عنه الملاحقات الدولية فهو يريد إعادة ترتيب أوراق بقائه.

ولفلسطين قضيتها التي تحولت بفضل القمم العربية المتعددة من قضية العرب المركزية الى قضية فلسطينية إسرائيلية وعدم طرح خيار المواجهة بل تقتصر الطروحات على السلام... يا سلام

وبينما انفصلت الكويت عن دول الخليج في سابقة لم نعهدها من قبل وما ذاك إلا انتقاما من النظام السابق الذي كانت له معها قطيعة حد العظم فجاءت تريد شفاء غليلها من زواله لاسيما وقد تسلمت تعويضات ووقعت معاهدات وتسلمت تنازلات وهي التي تباشر ببناء ميناءها الخانق لرئة العراق فقد ذهب المالكي ليعطي العهود والمواثيق للكويت بعدم المساس فيما يريدون القيام به.

أما قطر والبحرين والإمارات والمملكة العربية السعودية فقد كانت المشاركة منها تتضمن نوعا من المناكفة السياسية والحضور المختلط بالغضب بتبريرات سياسية لا تقوى على القيام بنفسها دليلا على صحة المشاركة وقد تسلمت البحرين تطمينات بعدم فتح قضية ما يجري فيها.

وليس لسلطنة عمان سلطان في عدم الحضور والا فالتغيير قادم.

في حين ان لطمة المملكة العربية السعودية لحكومة المالكي كانت الأقوى بتكليفها سفيرها في مصر باعتباره قريبا من الجامعة العربية فهي مشاركة لعين الجامعة لعربية لا للحكومة الاحتلالية الخامسة.

فيما كانت رسالة قطر لحكومة المالكي على الرغم من مشاركتها تقطر عدم رضى عما يجري في العراق وهاهي تجلياتها بدت بدعوتها طارق الهاشمي المطلوب للحكومة واستقباله في قطر،وليس للإمارات العربية موقف يتخلف عن موقف قطر.

خلاصة القول أن القمة التي عقدت ببغداد تعني للحكومة اعتراف متأخر من العرب او هكذا يحسب من تسلط على رقاب العراقيين وتعني لأمريكا أن مشروعها السياسي المكمل لمشروعها

عشرة قادة يحضرون القمة وغياب لزعماء مصر والسعودية وقطر الأردن والجزائر والمغرب

الاحتلالي العسكري نال نجاحا بهذا وتعني للحكام العرب انحناءة أمام عاصفة التغيير وتعني للمتغيرين منهم أنها من مستلزمات البقاء لترضى عنهم أمريكا وتعني للعراقيين الاصلاء انتكاسة بالاعتراف بمجرمي الاحتلال كرؤساء متحكمين بمصير الشعب العراقي.

رسالة الكتائب التاسعة والثلاثون:

ذكرى الاحتلال التاسعة

المكتب السياسي

الحمد لله القوي المتين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه أجمعين.

في التاريخ أحداث لا يمكن أن تمحوها الأيام أو تتساها الذاكرة بتقادم الزمان، ولاسيما إذا اقترنت تلك الأحداث بأفراح كبيرة أو مآسي عظيمة، أما إذا جمع الحدث بين النقيضين -الفرح والحزن- فلا ريب أنه سيكون حدثا مميزا وتاريخا لا يمكن أن ينسى، وهذا ربما ينطبق على ذكرى احتلال العراق.

لقد كان التاسع من نيسان قبل تسع سنوات يوما محفورا في ذاكرة العراقيين والملايين من المسلمين وغيرهم من شعوب العالم، البعض يستذكر منه الاحتلال الأمريكي وما جاء به من شرور استمرت حتى هذا التاريخ، وآخرون يستذكرون ردة الفعل التي أبداها شباب المساجد برفع راية المقاومة، هو تاريخ يعبر عن صورة لها وجهان، وجه مأساوي وآخر مشرق.

ربما التعبير بلفظ (المأساة) لا يعبر عن حقيقة ما جاء به المحتل، فهو لفظ (صغير) قياسا بما لحق بالعراق وشعبه، والمصيبة الأكبر أن الجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال الأمريكي -ومنها انتهاكات حقوق الإنسان- كانت تحت شعار (الحرية)، وأن الظلم والفساد والتسلط وما رافق (العملية السياسية) جاء باسم (الديمقراطية)، ولقد كانت الجرائم التي ارتكبها المحتل وحكوماته من البشاعة ما جعل الأقلام تعجز عن وصفها، فلقد بات غياب الأمن هو الطابع السائد للعراق، وأصبح الخوف ملازما للجميع، الفرد يخاف على نفسه من القتل أو الاعتقال في أي لحظة، والمعتقل يخاف على نفسه من التعذيب والتصفية، العائلة تخاف على أبنائها في ذهابهم وإيابهم، وتخشى عليهم حتى وهم في أحضان أهلهم، الجميع مهدد بغض النظر عن سنه أو عمله أو انتمائه، والقائمة طويلة...

أما الصورة المشرقة التي ظهرت على يد المقاومة العراقية فهي صفحة لم يقتصر الافتخار بها على الشعب العراقي الأصيل؛ بل يتفاخر بها الشرفاء من أبناء الأمة الإسلامية، مقاومة نهضت سريعة بغير مقدمات إلا تربية إسلامية تحث على معاني الجهاد وترفض القبول بالمحتل أو الرضوخ للاستبداد، فصائل فرض الواقع عليها الظهور، وبجهود ذاتية نشأت وتطورت وتوسعت، وبتموين ذاتي تسلحت وطورت عملها، يتيمة بقيت بلا سند سياسي من الأشقاء ولا معونة إعلامية فضلا عن المعونة المالية، فشقت طريقها بين الصخر وأذهلت العالم بعملها، وبإمكانيات متواضعة قهرت جيش (القطب الأوحد) وحطمت أسطورة الجيش الذي لا يقهر ومرغت أنفه بالتراب، فكانت المقاومة العراقية (الأسطورة) الواقعية وأعجوبة العصر الحديث.

لم يكن الاحتلال الأمريكي ومن تحالف معه مجرد جنود مدججين بالسلاح يسقطون تمثالا في أحد ساحات بغداد؛ بل هو مشروع سياسي واقتصادي وثقافي وما الوجه العسكري إلا بدايته، ولذا فإن نهاية الاحتلال تتمثل بهزيمة مشروعه بكل صفحاته وليس بغياب صفحته العسكرية من الساحة وتسترها وراء واجهات أخرى صنعها.

ولأن المقاومة العراقية تعلم هذا يقينا فإنها أعلنت استمرار جهادها وعدم إلقائها سلاحها، فمشروعها (التحرير) يقابل مشروع الاحتلال، ولن تتوقف المعركة إلا بتحقيق المشروع الكامل بالتحرير الناجز والوفاء بما عاهدت الشعب العراقي بإقامة دولة العدل لينعم الإنسان بما حرم منه وتعطى حقوقه التي أمر الله بها، فهو عهد قطعناه على أنفسنا استجابة لأمر ربنا سبحانه وتعالى.

على هذا المنهج نسير ونتواصى مع بقية الفصائل بالثبات عليه؛ فهو الحق الذي نؤمن به ونتواصى معهم به ونتواصى بالصبر عليه، فالمعركة لا تزال مستمرة حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا.

ولشعبنا نقول (إن الصبر مفتاح الفرج) ولقد صبرتم كثيرا وتحملتم ما لم يتحمله شعب سواكم.. فبارك الله بصبركم وجعله الله في صحائف حسناتكم، ولا تنسوا ما اقترفه الاحتلال وعملاؤه بحقكم وسرقة أموالكم وانتهاك حقوقكم.. فإن الأيام دول، وستدور على الظالمين، ولعل الأحداث من هروب جيش أمريكا، ومناكفات واقتتال لصوص العملية السياسية تثبت لكم ذلك، فواجبنا اليوم التكاتف ورص الصفوف وتوحيد الجهود شعبياً مع المقاومة لتعجيل عملية تغيير الحال المزري إلى غد مشرق.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

١/ جمادى الآخر/١٤٣٣هـ

٢٠١٢/٤/٢٢م

قواعد الانسحاب في المعركة

د. محمد الجبوري

قد يجري الانسحاب من المعركة لأي من الاسباب الاتية:

١. للتخلص من معركة غير ناجحة.
٢. لجر العدو لموقف في غير صالحه.
٣. لكسب الوقت بدون قتال.
٤. التنسيق مع حركة التشكيلات على الاجنحة.
٥. للسماح بأستخدام جزء من القوة في مكان اخر.
٦. لاستعادة السيطرة التعبوية في موقف مرتبك.
٧. لتجنب المعركة في ظروف غير ملائمة.
٨. لاسباب سياسية.

كيف يمكن تحقيق الانسحاب من التماس بالعدو واحتلال موضع جديد بأقل مايمكن من الخسائر ويمكن تحقيق ذلك بنجاح بما يأتي:

١. الخطط البسيطة.
٢. تدابير السيطرة الجيدة.
٣. الكتمان.
٤. المستوى العالي من القيادة.

الموضع الدفاعي الحالي: هو الموضع المحتل حـــالياً والذي سيجـــري تركه.

الموضع الرئيسي الجديد: هو الموضع الدفاعي الرئيسي التالي الذي تنسحب اليه القطعات وتحتله.

الموضع المتوسط: هو موضع بين الموضع الحالي والموضع الرئيسي الجديد والذي يجري احتلاله كإجراء مؤقت لكسب الوقت لغرض اعداد الموضع الرئيسي الجديد.

الجماعات الخلفية (الساقات): وحدات فرعية او مجموعة اشخاص مقاتلين ينسحبون اخر الامر خلال الانسحاب الليلي من الموضع الدفاعي الاقرب للعدو.

القوة الادنى: ادنى حجم من القطعات والاسلحة الساندة كافية لصد العدو الذي يحاول احتلال الموضع الحالي حتى حلول وقت الحرمان وتعتبر الجماعات الخلفية جزء من القوة الادنى.

خط التنسيق: خط صوري يصمم ليعقب عارضة جغرافية واضحة وهو كائن خلف الموضع الحالي وربما امام خط انفتاح القطعات الساترة مباشرةً (خط الستر او الايقاف) مع ضمان الامان يحدد وقت للجماعات الخلفية لاجتيازه وله علاقة بوقت الاخلاء النهائي والاسناد الناري.

المؤخرة: عناصر امن خلفية تتألف عادةً من مختلف الصنوف وهي اخر العناصر من القوة المنسحبة واجبها حماية مؤخرة الرتل.

مبادىء الانسحاب

١. ادامة المعنويات.
٢. السيطرة.
٣. الامن.

تعتبر الامور التالية مهمة لغرض ادامة المعنويات في الانسحاب:

١. ينبغي بقاء الامرين في الامام حتى المراحل الاخيرة من الانسحاب.
٢. حال بدء الانسحاب يجب اخبار الجميع بما يحدث وبمعلومات يعتمد عليها.
٣. يجب استمرار التدابير الجيدة التي تتضمن اخلاء الخسائر.
٤. يجب بذل كل جهد ممكن للتأكد من ان القطعات في مرحلة ما تستطيع الحصول على بضع ساعات





من الراحة.

٥. ينبغي انتهاز الفرص للقيام بعمل تعرضي ضد العدو.

٦. ينبغي ممارسة الانسحاب اثناء التدريب مثل الهجوم او المعركة الدفاعية بحيث تعتبره القطعات عملية اعتيادية.

كيف يمكن تحقيق السيطرة؟ وتشمل مايأتي:

١. البساطة في الخطة.

٢. ان الجنود قد تم ايجازهم بدقة.

٣. تيسر اسلوب سهل للاخبار عن سير تقدم العملية.

٤. تأمين المواصلات الجيدة.

وان تدابير السيطرة الضرورية هي مزيج من التوقيتات -ونقاط السيطرة كنقاط التفقد- والمثابات -ونقاط الترجل-ومناطق نزول الطائرات.

التوقيتات:

وقت الحرمان: هو الوقت الذي يجب فيه حرمان العدو من الموضع حتى حلوله.

وقت اللاحركة الى الخلف: هو الوقت الذي لاتجري قبله أي حركة الى الخلف من الموضع الدفاعي الحالي بأستثناء جماعات الاستطلاع التي ترجع الى الخلف لاستطلاع الموضع الحالي.

التوقيتات الاضافية

وقت الشروع بالترقيق: هو الوقت الذي تشرع فيه سرية العمق وقطعات العمق الاخرى بالحركة الى الخلف.

وقت الاخلاء النهائي: هو الوقت الذي يجب ان تكون فيه اخر القطعات الامامية بضمنها الدوريات قد اخلت المواضع الامامية.

طرق قطع التماس مع العدو:

١. الانسحاب خلسة تحت ستر الظلام وهكذا فأن العدو سوف لايدرك بأن انسحاباً قد حدث حتى يتم قطع التماس فعلاً.

٢. انسحاب سريع وصاخب يعتمد على الاسناد الناري غير المباشر بضمنه الاسناد الجوي القريب ونيران الدبابات لمنع تقدم العدو.

٣. استخدام نطاق مانع وحرمان الطرق لتأخير العدو في الوقت الذي يجري فيه قطع التماس.

يجب ان تكون هناك خطة نارية لستر الانسحاب والواجبات بعد اخلاء الموضع اضافةً الى الخطة النارية حرمان الطرق جزء مهم من خطة الانسحاب وقد يتطلب القيام بما يأتي:

١. استطلاع وتحسين طرق الانسحاب.

٢. غلق ثغرات حقول الالغام ومجازات الدوريات.

٣. نصب مصائد المغفلين.

٤. سد طرق العدو المحتملة في الامام وخلف الموضع المتروك بالتخريبات واسقاط الاشجار.....الخ.

التدابير الدفاعية التي قد يتخذها الدفاعية الاعتيادية وتشمل:

١. واجبات نار دفاعية عند الطلب لستر عمق الموضع وطرق الانسحاب.

٢. دخان لستر انسحاب القطعات الامامية وتقليل كفاءة معدل المراقبة بالاشعة تحت الحمراء المعادية.

٣. اهداف عند الطلب على الطرق المحتملة لتقدم العدو والاسناد والدوريات.

٤. نار ازعاج لخدع العدو لستر تنقل العجلات وتقليل سرعة تقدم العدو.

٥. النار الساندة اذا كانت ضرورية للهجوم المقابل في أي مرحلة.

لتهيئة وتخريب التفجيرات يكون

امر الفوج في الانسحاب:

١. حراسة المضايق والنقاط الحرجة الاخرى قبل حركة القوة المنسحبة الرئيسية.

٢. الاحتفاظ بالاحتياط سيار خلال جميع مراحل الانسحاب (ان امكن).

٣. تنظيم المراقبة بالعمق وعلى الاجنحة لاعطاء انذار مبكر من تقرب العدو.

٤. التأكد من الاستعداد والتهيؤ للعمل من قبل كافة القطعات حتى لو كانت ليست بتماس مع العدو.

٥. تنظيم تدابير الدفاع الجوي الايجابية والسلبية.

إضاءات على المشروع السياسي والبرنامج التنفيذي

حامد النجم

لم يبق أمامنا إلا البلاغ والتكاتف للتنفيذ

خطت المقاومة خطوتها الاستراتيجية بإعلان برنامجها (المشروع السياسي والبرنامج التنفيذي للمقاومة العراقية)، وبهذا البرنامج ألقمت أفواه كل مَن كان يعيب على المقاومة أنها بلا برنامج أو مشروع سياسي.. ويتساءل في كل مناسبة عنه.. والله أعلم بمقاصده وغاياته، جاء البرنامج والمشروع متحدياً لقوى الظلم والطغيان من مشاريع الاحتلال.. فحكومة الاحتلال الخامسة إلى اليوم لم تقدم برنامجها السياسي ولم تعرضه على (مجلس النواب) ولم يسمع العراقيون عنه، ولم يلمسوا منه شيئاً.

وهنا لابد أن نوضح أن المقاومة العراقية بعد كل ما قدمت للعراق والعراقيين -وهي لا تمنّ به على أحد- قد أشركت أبناء شعب العراق جميعاً ليتحملوا المسؤولية الكبيرة لانجاز مشروع التحرير.. فرجال المقاومة بكل اختصاصاتهم ومجالات عملهم مسلحاً كان أو سياسياً أو إعلامياً قدموا الغالي والنفيس في الدفاع عن بلدهم وشعبهم.. ولا وجود لشيء أكبر من التضحية بالروح والنفس والمال والوقت في سبيل الله وابتغاء مرضاته.. وقد انطلقوا (رجال المقاومة) وانبروا لمهامهم يحدوهم استشعارهم بالواجب الشرعي في دفع العدو الصائل (الاحتلال) وكان مشروعهم يومها يتمثل بتحرير البلاد والدفاع عن الأرض والعرض والثروات.

واليوم جاء وقت العمل يداً بيد بين كل أبناء العراق ملتفين حول مقاومتهم ومشروعها وبرنامجها المطروح.. لأنه شمل كل جوانب الحياة وخطوط التنفيذ لبناء العراق بعد التحرير الناجز والكامل.. فلم يبق لمواطن عراقي غيور ولا صاحب اختصاص إلا وله دور وعليه واجب يقوم به ويساهم فيه ويفرغ الوسع من أجله.. فتتكافل الجهود وتتكاتف ليخرج العراقيون مما هم فيه من معاناة وظلم وفساد طغى وطال واستفحل.

وهنا نوضح ونفند الحجج والشماعات الجاهزة المعدة لتثبيط المجتمع.. فقد درج على ألسنة بعضهم عدد من الأسئلة، منها: (ما هو الحل؟، وكيف الخروج مما نحن فيه؟، وما هو البديل؟، وغيرها) وهؤلاء لم يدركوا أنهم يؤدون دور معاول هدم في نفوس ومعنويات المجتمع فضلاً عن أنهم لا يضيئون درباً لما يلعنون النفق المظلم.. وكلنا يعلم أن بلوغ الغايات والأهداف ليس بالتمني ولا العويل؛ بل بالعمل والتضحية.. وهنا يأتي برنامج

ومشروع المضحين رجال الميدان ليقول لأبناء العراق: لا يخفى على أحد ما نمرّ به جميعاً وما نعانيه، ولا يجادل في ذلك إلا من كان في خندق الظلم والطغيان المتحكم بأمر العراق اليوم.. فيا أيها العراقيون مع من ستسيرون؟ مع من وعدوكم وتسلقوا على ظهوركم ووصلوا لمناصبهم وكراسيهم فنسوكم بل وشاركوا ومازالوا يشتركون في ظلمكم وحرمانكم من حقوقكم وسرقة أموالكم وانتهاك حرياتكم... أم ستسيرون مع من ضحى لوجه الله أولاً ثم لأجلكم ودفاعاً عنكم وعن أرضكم وأعراضكم!. وليس خافياً عليكم من واجهوا وكم واجهوا وبمَ واجهوا.. وبفضل الله صبروا وتحملوا حتى مرغوا أنوف جنود الاحتلال بجهادهم وارغموهم على الانسحاب منهزمين منكسرين بعد خراب اقتصادهم واستنزاف قواهم وأموالهم.

إنكم يا أبناء شعبنا قد جربتم فريق الاحتلال وطريقة لعبه وكانت المحصلة نتائج الخسارة على كل الأصعدة والميادين في سنين حياتكم بعد الاحتلال.. فهل من المعقول أو المنطق أن نعود فنجرب الفاشلين ونمشي وراءهم دون إدراك ما سيوصلوننا إليه؟ أم نتكاتف ونلتف حول خندق المقاومة ومع الحراك الشعبي لاسترداد حقوقنا وحريتنا وكرامتنا والاطمئنان على مستقبل أبنائنا؟.

وهنا لابد لنا من التنبيه على أن مشروع المقاومة وبرنامجها ما كان دستوراً منزهاً عن الملاحظات والتعديل؛ بل نوّه المشروع وترك الباب مفتوحاً لكل قوى المقاومة بأنواعها وأبناء العراق ليدلوا بدلوهم ويقيّموا ويسددوا ويشاركوا في هذا البرنامج وفقراته..فلكل صاحب اختصاص خبرته في ميدانه ولن يبنى العراق إلا بهؤلاء الكفاءات أصحاب الاختصاص، ولذلك قلنا الالتفاف والتكاتف يكون (حول ومع) للمشاركة والبناء، وليس (وراء) التي تعني السير والاتباع ببصيرة أو دونها.

وهنا تعلن المقاومة وتوضح أنها لا تريد أن يكون مجاهديها وعناصرها بالضرورة بديلاً لشخوص العملية السياسية الحالية.. بل العراقيون كلهم يشاركون في بناء بلدهم وتعيين من يأتمنونه على وطنهم وتسيير مصالحهم.. بلا ضغوط أو وصاية أو إلزام من فرد على آخر، وهذه هي الحرية التي نفهمها. فضلاً عن أن المقاومة عليها إتمام واجبها الذي بدأت به (جهاد بقايا الاحتلال ومشاريعه والقضاء على هيمنته ونفوذه) حتى التحرير الكامل.. فعدم وضع السلاح أو الركون إلى حبائل ومنزلقات ووعود حكومة الاحتلال هو شغل المقاومة وديدنها الذي ينبغي أن يكون الآن.

وهنا تأتي مسؤولية القوى المناهضة للاحتلال والمقاومة سياسياً إذ عليها أن تبني وتجمع تياراً وطنياً يؤتمن على أرواح ومصالح العراقيين.. ليعرض على الشعب في قابل الأيام ليقرروا رأيهم فيه واختيارهم له إن شاؤا، بعدما يصل مشروع المقاومة وبرنامجها لكل عراقي ويقرأ ما فيه.

وهنا يعود الدور على كل مجاهد ومقاوم وغيور من أبناء شعبنا في تبليغ وتوضيح مشروع المقاومة وبرنامجها ونشره بين أبناء أسرته وأقاربه وأصدقائه وعشيرته وجيرانه وكل أبناء وطنه.. والباب مفتوح للاجتهاد في طريقة إيصال هذه البنود والمحاور وتبليغها التي نصّ عليها وعالجها مشروع المقاومة.

ختاماً لابد من الاقتناع أن الحقوق تسرق بالسطلة والظلم والطغيان.. في ساعة غفلة أصابت أصحاب هذه الحقوق، وتسترد بالتضحية وقوة المجتمع يوم تتوحد كلمته وهدفه وطريقته في استرداد حقّه.. والعزم على ترك الدعة والغفلة وداء رمي المسؤولية على بعضنا البعض.. فيا أبناء شعبنا هاهي المقاومة قد وضعت خطتها ومشروعها بين أيديكم للاطلاع عليه وتصويبه والاقتناع به والاطمئنان إليه.. ولا تطلب منكم سوى التأييد والوقوف معها في تنفيذ المشروع على أرض الواقع.

رسالةٌ من كتائبِ ثورةِ العشرينِ في العراقِ إلى الأمَّة

﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٤-٧٦].

في هذا التوقيت الحرج من تاريخ العراق والأمة نتحدثُ إليكم أيها الإخوةُ في كلِّ مكان، وفي ظرف يستدعي التنبُّهَ لما ستُسفرُ عنه الأيامُ القادمة؛ تصبحُ الحاجةُ ماسةً لبيانِ الواقعِ الحقيقي لما جرى ويجري في العراق، لا واقعَ المتآمرين الذين تُؤذنُ شمسُ حرية العراق الساطعة بعونِ الله بأُفول نجومهمُ السوداءَ قريباً.

تَمُرُّ علينا اليومَ ذكرى بدء الغزو الأمريكي لبلادنَا الذي خَلَّفَ احتلالاً؛ وأفرَزَ الاحتلالُ مشاريعَ حَمَلَتْ لشعبِ العراق جميعَ أنواع المآسي والآلام؛ ففي هذا التوقيت بالذات ينبغي لنا أنْ نجهرَ بحقِّنا الذي طالما عبَّرتْ عنهُ بنادقُنا وأقلامُنا، فقبل ما يزيد على الشهرين أعلن عدوُّنا عن (لا هزيمته) وحالُهُ يحكي خلافَ ما يقول، وأعلنَ الغزاةُ عن مغادرتهم التي شكَّكْنَا ولا نزالُ نشكِّكُ فيها؛ بحكم ما نعرفُهُ عنهم، وبحكم تجربَتِنا معهم، وبحكمِ الوقائعِ على الأرض التي نحنُ ألصقُ بها وأدرى بما تعطيه من معطيات. ولكنَّنا نلزمُهُ بما التزَمَ به ونحنُ نعلمُ يقيناً حقيقةَ خروجه المُذلِّ وأسبابَه وطريقتَهُ الخفيَّةَ التي تحكي واقعَهُ المنهزم بامتياز؛ لا واقعَ المنتصر المنتشي بنصره. وهكذا هو دائماً دأبُ اللصوص الذي يهربونَ بما غنمُوا خفيَةً بعد أن انسلُوا قبلَ ذلك لسرقَتها خُفيَة.

لقد خاضت المقاومةُ العراقيةُ أيها الإخوةُ؛ حربَها الطويلةَ وحيدةً في تجربة جديدة ومتميزة من تجارب حركات التحرُّر، مُتسلحةً بعونِ اللهِ تعالى ومن ثم بدعوات وأُمنيات الصادقينَ من أبناء الأمة؛ ولم تُثنها تساؤُلات بعضهم: لماذا الجهادُ والمقاومةُ؟ ولماذا الحرصُ على بذلِ الدَّم في سبيلِ نصرة الحق في العراق؟! وأشدُّ ما آلمنا أن نجدَ صدى هذا التساؤلِ يتسربُ إلى دوائرَ قريبةٍ ممن كنَّا نتوقعُ منهم تسديدَ ما قمنا به وإذا بهم يتساءلونَ مع المتسائلين، وهو أمرٌ لا يليقُ بطالب علم مبتدئ فضلاً عن عالم أو نابه أو داعيَة يُؤخذُ منه؟ فجاءَهمُ الجوابُ عندما جعلنا الدفاعَ عن الوطنِ بحسبانه جزءاً من أمة المسلمين هاجساً وهدفاً نسعى إلى تحقيقه طمعاً في مرضاة الله، بغَضِّ النظرِ عن تساؤلات الواقع والممكن والشرعية والمصلحة المتوهمة، إلا المصالحَ المعتبَرةَ التي كانت جميعُها تدفعُ باتجاه ما قامَ به أبطالُ المقاومة ومَنْ دعمَهم من أهل العلم والفكر والخير. فجهادُنا واجبٌ شرعيٌّ مُستمَدَّةٌ أصولُه من شريعةِ اللهِ الخالدةِ ومقاصدها العامَّة، وحقٌ تُقرُّ به جميعُ العقولِ السليمةِ والأعرافُ والقوانينُ الإنسانية، وهو فعلٌ طبيعيٌّ مكافئٌ لفعل وقوع الاحتلال وآثاره التدميريَّة في البلادِ ومشروعه التوسُّعي في المنطقة.

إنّ الثباتَ على الهدف واعتمادَ الآليات والوسائل السليمة وعدمُ انحراف البوصلة والانزلاق وراءَ مؤامرات العدوِّ؛ هي أهمُّ مقوماتِ استمرارِ مشروع المقاومة وبقائه حتى هذه اللحظة؛ على الرغم منَ الظلم العظيم الذي أُلحقَ به على مدى قرابة السنوات التسعِ الماضية؛ بسبب حقد البعيد وبُغضه وعدائه، وجهل القريب وتهاونه وتردُّده. إنّ محورَ هذا الكلام هو (البقاءُ) فبقاءُ المقاومة العراقية على الرغم من كلِّ ما أحاطَ بها من ظروف غير موضوعية ومشاكلَ ذاتية ومؤامرات خارجية؛ هو بحدِّ ذاته نصرٌ كبيرٌ لها ودليلٌ على فشلِ محاولاتِ إنهائها أو احتوائها، وها هي تقومُ بواجب الوفاء للعراقيين جميعاً عندما تُعلنُ بقاءَها واستمرارَها للدفاع عنهم؛ فأيامُنا التي نعيشُها الآن هي أيامُ الوفاء للعراق، وليسَ للعدوِّ الذي وفَّى له الحاكمون بأمرِ العراقِ غايةَ الوفاء؛ عندما غدروا بشعبهم وسلموهُ غنيمةً باردةً للعدوِّ في أكبرِ عملية سرقةٍ في التاريخ.

لقد أُنيطتْ أيها الإخوةُ بالمقاومة طيلةَ السنوات الماضية عدةُ معارك بالتوازي مع المعركة العسكرية الرئيسة؛ فقد خاضت فصائلُ المقاومة وحركاتُها وكتائبُها وجيوشُها؛ معركتَها السياسيةَ الخاصةَ بتعرية المشروعِ السياسيِّ

للاحتلال في دائرته الضيقة (العراق) ودائرته الواسعة (المنطقة والعالم). كما خاضت معركةً أخرى على الصعيد الثقافي في وجه ثقافة مستوردة وطُفيلية في العراق تحملُ مفاهيماً مناقضةً ومصادمةً لمفاهيمَ مستقرة في الوجدان العراقيِّ كالهوية الوطنية المنسجمة مع الثوابت الشرعية، والموقف الشعوري من المعتدي والدفاع عن القيم والأخلاق وغيرها.

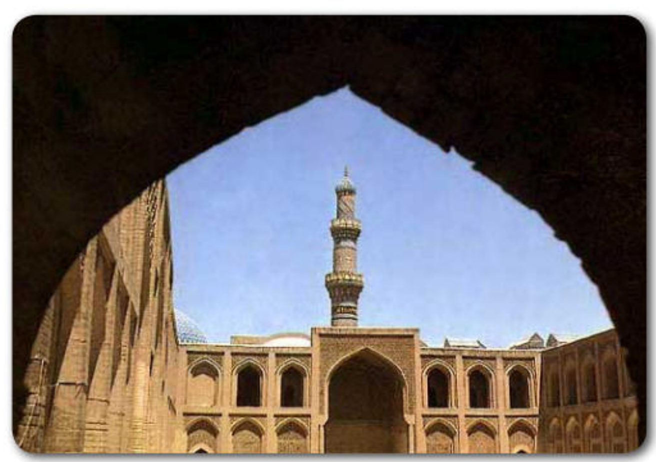
كما خاضت معركةً ثالثةً على النطاق الاجتماعيِّ بالمحافظة على وحدة النسيج المجتمعيِّ والدفاع عن الهوية الجامعة للمجتمع باعتباره مجتمعاً متنوعاً يعتمدُ الهويةَ الإسلاميّةَ العربيةَ في غالبه الأعمّ. وكذلك الوقوفُ في وجه ترسيخ ذاكرة جماعية جديدة للشعب العراقيِّ مفارقة تمامَ المفارقة لذاكرتيه الجماعية والجمعية في آن واحد. وهنا نشأتْ مفارقةٌ مُهمّةٌ، وحقيقةٌ تاريخيةٌ جديرةٌ بالاهتمام والدرس؛ حيثُ أصبحت المقاومةُ تنوءُ تحتَ واجب لا تحتملُهُ ومطلوب لا يسعُها الفرارُ منهُ، وهو (القيامُ بتحقيق متطلبات المجتمع في ظلِّ الاحتلال) في العديد من الأماكن وفي أوقات مختلفة من عمر المقاومة في العراق، وهذه مهمةٌ كبيرةٌ لا تُطيقُها المنظماتُ والاتحاداتُ الأهليةُ الناشطةُ في المجال المدنيِّ مع توفر الظروف المناسبة لها نسبياً، كما لا تُطيقُها القوَى السياسيةُ المناهضةُ للاحتلال التي تُعاني أشدَّ المعاناة في محاولة استغلال الهامش الصغير جداً للعمل العلنيِّ وفقَ مُحدَّدَات واحتياطات وتخوفات ومحاذيرَ كثيرة؛ فما بالُك بالمقاومة المسلحة.

وعلى الرغم من كلِّ ذلك فإنّ ما أنتجتْهُ المقاومةُ بجميع فصائلها: عسكرياً وإعلامياً وفكرياً وسياسياً؛ ليس بالقليل؛ فقد تحققَ أيها الإخوةُ بفضل هذا الإنتاج؛ كثيرٌ مما كانت تهدفُ إليه المقاومةُ في بداية انطلاقتها، وهو ما عبَّرنا عنه في مرحلة متقدمة من عمر المقاومة من كونها: ((جهادٌ مسلّحٌ وعملٌ سياسيٌّ شرعيٌّ بالفهم الإسلاميِّ الصحيح ونشاطٌ إعلاميٌّ في جوانب الحياة المختلفة، لتوجيه زخم الضربات المتتالية لقوات الاحتلال وفلوله بقصد إضعاف إرادتها القتالية والحَطِّ من جاهزيّتها العسكرية والتأثير على قواها المعنويّة؛ لحملها على الانسحاب بأسرع وقت ممكن)).

وهذا ما يُقرُّ به الأعداءُ أنفسُهم، ومنه قولُ أحدهم قبلَ أسابيع: ((يمكنُ أنْ نقولَ إنّ إرثَ العراق سيستمرُ لأنَّهُ واحدٌ من أسباب شعورنا بالعجز كدولة هذه الأيام، وأحدُ الأسباب التي أعتقدُ أنّها ستكونُ وراءَ إعادة تركيز جهودنا لفترة من الوقت على الداخل)).

كما أنتجَت المقاومةُ قاموسَها اللغويَّ الخاصَّ الحافلَ بالمفردات والأساليب التعبيريَّة، في ظلِّ طوفانٍ هائلٍ من المفاهيم والعبارات والمصطلحات الجوفاء التي أُريدَ منها تخريبُ العقليةِ العراقية وزرعُ القنوط في نفوس الشعب العراقيِّ؛ بواسطة آلة إعلامية صُرفَت عليها الملياراتُ وغَزَت صحفَ وشاشات العالم العربيِّ وليسَ العراق فحسب؛ وهذا بحدِّ ذاته نصرٌ ما بعدَهُ نصرُ، وقد ظهرت آثارُهُ جليةً في هتافات جماهير ساحات التحرير في العراق منذُ (شباط) في العام الماضي وحتى (شباط) هذا العام، الداعية إلى المقاومة والتحرير.

إنّ طبيعةَ المقاومة العراقية عبرَ السنوات الماضية وصورَها قد تشكلت بحسب ما تراهُ من مصالحَ راجحة في كيفية التصدّي لقوات الاحتلال - على الرغم من المعوقات الكثيرة التي وُضعَت في طريقها - وحَسَبَ درسها وفهمها لسلوك الاحتلال الإجراميِّ وأنواعه وأساليبه المختلفة في محاولته تفادي الهزيمة المرَّة؛ ومن هنا فقد ظلَمَ مشروعُها كثيراً على الرغم من تجربتها الكبيرة وتاريخها المهمِّ وطبيعة الصراعات فيه، حيثُ تحولت المعركةُ فيه مع العدوِّ من طوْرها الأوّل البسيط الذي بدأت به إلى طور ونوع جديد من أنواع الحروب، وهو حربُ الاستنزاف بقواعدها وقوانينها ومستلزماتها الخاصة بين الجيوش؛ فما بالُكم بحركة مقاومة وتحرير. وقد ألقى هذا المتغيرُ بتبعاته عسكرياً وسياسياً ومالياً



على الفصائل المقاومة، وفي ظلّ أوضاع متداخلة ومركّبة إلى حد كبير.

وختاماً: فإنّ حربَنا في سبيل الحقّ الذي نعتقدُه ونبذُل من أجله الغالي والرخيص؛ لم تنته، ولن تنتهيَ إلا بنهاية أهدافها ووصولها إلى غاياتها النبيلة والسامية. ونغتنمُ هذه الفرصةَ لنُنَبِّهَ جميعَ مَن التفَّ عليهم الأعداءُ برداء التشكيك والتخذيل ونقولُ لهم: إنْ أتعبَكُم السيرُ فاقعدُوا مشكوراً لكم جُهدكم وجهادكم، ولا تُعرقلُوا المسيرة، أمّا من غرَّهم سرابُ الباطلِ ولاحَ لهم بارقُ (المصالحة) المفتراة فاستقبلوه بوجوههم واستدبروا سنيناً مشرِّفات؛ طلباً لثمرة موهومة أو بحثاً عن جائزة مذمومة، وفاتَهم أنّ الجائزةَ هي ما نسعى له جميعاً، وهو نوالُ رضا الخالق بإنجاز التحرير الكامل؛ فنقول لهم: أنْ لا جائزةَ – في الدنيا – تعدلُ التحريرَ أو تساويه إذا ما تحقّقَ على أيدينا، وأنَّهُ لا ثمارَ مرجوةٌ في العراق لمن جعلَ همَّهُ التحريرَ، وعزمَ على أنْ يكونَ هذا التحريرُ بدايةً لرعاية أرضٍ تحتاجُ إلى الزرعِ الحقيقيِّ بعدَ سنواتٍ طويلة من الجدبِ، لا نهايةً لجهدٍ طويلٍ واستراحةً بعد تعبٍ مُضْني.

ولا بأسَ أنْ نذكُرَ هنا بما قلناهُ في ميثاق الكتائب المعلن في عام ٢٠٠٣؛ حيثُ جاءَ فيه: ((منْ غير المقبول ولا المعقول التهاونُ مع العدوِّ والقبولُ به وعدمُ السعي لزوالِ الاحتلالِ، وإنّ الجريمةَ التي لا تُغتفرُ في شرعِ الله: التعاونُ مع المحتلِّ في قتلِ أبناء العراق واستباحَة أعراضهم ونهب ثرواتهم، وتمكينُ المشروعِ الصهيونيِّ منْ دَقِّ إسفينه في بلدنا المسلم، والتاريخُ لنْ يرحمَ من باعوا شعوبَهم وأوطانَهم لعدوِّهم)).

ونحنُ نكرِّرُها هنا ونحذِّرُ من مكائد الأعداء وفخاخهم المنصوبة، ومن غفلة (بعضهم) ومسارعتهم لتصديق كُلِّ دعوة تُقال، وندعو إلى الوَعي الكامل بخصوصيَّة اللحظة وحساسيَّة التوقيت وحجم المؤامرة على المقاومة والسعي الدؤوب لتصفية مشروعها الجهاديِّ في العراق؛ الأمرُ الذي يتطلبُ ضرورةَ عدم وضع السلاح إلا بزوال الاحتلال التامِّ والكامل بجميع آثاره وتوابعه وأذياله ومخلفاته من البلاد، واستقرارُ الوضع السياسيِّ والأمنيِّ وفقَ حلٍّ عادلٍ وشاملٍ وكاملٍ يضمنُ الحريَّةَ الحقيقيَّةَ للعراقيينَ والأمنَ الدائمَ المستمِرَّ ويحقِّقُ لهم العدالةَ والازدهار.

ونُعلنُ تمسُّكَنا بالعهد في المحافظة على وحدة العراق وسيادته على أراضيه وثرواته، بعيداً عن مشاريع التقسيم والتجزئَة تحتَ أيِّ مُسمَّى كانت فدراليةً أو غيرَها، والوقوفَ بشدَّة ضدَّ أيِّ دعوة لإثارة الطائفية والعرقية. كما ندعو ونسعى إلى أنْ تكونَ العلاقةُ بينَ جميع مكونات العراق وأعراقه وأطيافه؛ هي علاقةُ التعاونِ والتراحمِ والتعايُش بعيداً عن الإقصاء والاضطهاد والتهميش. حيثُ يمكنُ في هذا الإطارِ حلُّ المشاكلِ الناشئة في العراق، دونَ المساسِ بوحدة العراق وسيادته بواسطة الحوارِ البنَّاء بين أبنائه، بعدَ الجلاءِ الحقيقيِّ للاحتلال من العراق وعودة السيادة الكاملة للبلاد. ونُعلنُها صريحةً كما قلناها وأعلنَّاها أوّلَ مرة قبلَ ثماني سنوات: ((إنّ مَنْ يسعى إلى إثارة هذه الفتن عن وعي تامٍّ وقصد مُسبَق؛ إنَّما هو مع المحتلِّ ويخدمُ مشروعَهُ ليس في العراق فحسب وإنما في العالم الإسلاميِّ كلِّه)).

ونؤكدُ أيضاً على وجوبِ العملِ بعد تحقيقِ التحريرِ الناجزِ من أجلِ إيجاد الفرصِ المناسبة لبناء الدولة العراقية الحديثة الحرّة، التي تعملُ على تحقيقِ الحريّة والعدالة والأمن والسلام والرفاه للشعبِ العراقيِّ بعدَ معاناةٍ طويلةٍ من الظلم والحرمان، بعيداً عن التدخلات الخارجية المضرَّة بالعراق وأهله –الدولية منها والإقليمية–، والعملُ على إيجادِ حالة من التوازنِ بين مصالحِ العراق والعراقيينَ ومصالحِ دولِ الجوارِ والمنطقة، في إطارِ مقتضيات الأوضاعِ القانونية الدولية والأعرافِ المعتَدِّ بها في هذا الصدد، ورفضُ أيِّ شكلٍ من أشكالِ البقاء أو الهيمنة أو الوصاية الخارجية، أو التدخُّلِ في سياسة العراق المستقبلية في شتى الميادين.

ونُعيدُ التذكيرَ بدعواتنا المتواصلة لشعوبِ العالم جميعاً للتضامنِ مع الشعبِ العراقيِّ في مواجهة قوى الشرِّ التي احتلتْ أرضَهُ وانتهكَتْ عرضَهُ وأمعنَتْ في تدمير ممتلكاته ومقدراته ونهبِ ثرواته، ونحذِّرُ في الوقت نفسه كلَّ القوى المتعاونة مع الاحتلال، داخليَّةً كانت هذه القوى أو خارجيَّةً من عاقبَة أفعالها وجرائمها التي مازالت مُستمرَّةً حتى هذه اللحظة.

رحمَ اللهُ شهداءَ المقاومة العراقية الذينَ قدَّمُوا للعراق وللأمَّة ما لم يقدِّمْهُ غيرُهم، وباركَ اللهُ في سواعد مَن أكملَ الدربَ بعدهم من شبابِ الفصائل، الذين مازالت أرضُ العراق النجيبة ترفدُ بهم سوحَ الجهاد في كلِّ ساعة، وهُمْ أشدُّ عزماً وأكثرُ حرصاً على المُضيِّ في طريق أسلافهم.

القائدُ العامُ

لكتائبِ ثورة العشرين

٢٦/ربيع الثاني/١٤٣٣هـ

الموافق ٢٠١٢/٣/١٩م

في ذكرى العدوان الامريكي على العراق

كتائب ثورة العشرين وتسع سنوات من المقاومة

د. عبدالرحمن الحياني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

كان العدوان الامريكي على العراق عام ٢٠٠٣م محطة تاريخية مهمة في العالم سيخلد التاريخ هذا العدوان السافر وما نتج عنه وعن تداعياته ولاشك سيسلط المؤرخون والكتاب والدارسين الضوء على السفر الخالد للمقاومة العراقية الباسلة التي واجهت هذا العدوان بكل شجاعة: مجاميع صغيرة وبأسلحة تقليدية وبإمكانيات بسيطة تواجه اكبر قوة في العالم؛ رجال ابطال يحملون من الصفات الحميدة والراقية ما يؤهلهم لخوض ضمار ذروة سنام الاسلام على ارض الرافدين معبرين عن اوثق عرى الايمان بشقيه الحب في الله والبغض في الله بحيث لا يبقى مجال للشك بصدق ولاء رجال المقاومة لله سبحانه وتعالى ولحزبه المؤمنين.

انطلق الرجال المخلصون يجمعون الاسلحة والذخائر وينظمون انفسهم ويجمعون الاموال فيما بينهم متخذين من الشريعة الاسلامية منهجاً لهم ومن الجهاد في سبيل الله راية لهم وما ان بدأت الضربات تنهال على المحتلين من كل حدب وصوب استمر الشباب بتنظيم انفسهم بشكل افضل لينظم حشد هائل من هذه المجاميع الجهادية الى كتائب ثورة العشرين هذه الراية الجهادية ذات المدلولات التاريخية المؤثرة والدافعة لجهاد المحتلين من العراقيين جميعاً؛ هذه الكتائب التي جمعت العراقيين جميعاً من كل المحافظات على نهج الاسلام مكللين بحب بلدهم بلد الحضارات والبطولات وارض الاولياء والصالحين ليدافعوا عنه بأقصى غايات التضحية؛ كان رجال الكتائب اسوة برجال فصائل المقاومة الاخرى رجال ميامين وشجعان بحق لا يبالون لشيء سوى حصولهم على رضى الله سبحانه وتعالى عنهم ويعدون العدد ويرسمون الخطط ليوقعوا اكبر الخسائر بالمحتلين ولم يبالوا لتكافؤ القوى بينهم وبين المحتلين فكانت خططهم وعملياتهم الجهادية تخطت قانون التكافؤ بميزان القوى وذلك لشجاعة الرجال واقدامهم العالي واستعدادهم للتضحية وخير دليل على ذلك الخسائر المذهلة التي تكبدها المحتلين من ضربات المقاومة الباسلة في الارواح والمعدات؛ وكان اكثر من مليون جندي امريكي عدا المرتزقة جاءوا للعراق في الايام الاولى للاحتلال وحققت المقاومة الباسلة قول الله سبحانه وتعالى» ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

ولم تكن الخسائر الامريكية هي كما تعلن في اعلامهم ولكنها اكبر بكثير من ذلك كما اشارت تقارير كثيرة صدرت من مؤسسات حكومية امريكية مثل وزارة المحاربين القدامى؛ وموقع الجيش الامريكي لإحصاء خسائر الحرب؛ ومكتب المحاسبة الامريكي وغيرها؛ والذي اشارت الى ان عدد قتلى الجنود الامريكيين اكثر من ٣٥٠٠٠ الف قتيل امريكي؛ وان بأس رجال المقاومة وشدتهم جعل عدد كبير من جنود الاحتلال يصابون بالجنون وعادوا الى امريكا وهم مجانين.

تسع سنوات والمحتلين يرزخون تحت ضربات المقاومة الباسلة الامر الذي اجبرهم على الانسحاب السريع؛ هذا وتركوا ما كانوا قد روجوا له اول دخولهم للعراق مما يدلل على هزيمتهم الكبرى تحت ضربات المقاومة الباسلة وصح هنا قول الجنرال الامريكي (وليم فوكس) (لقد فهم الجميع درس العراق)؛ وكان لكتائب ثورة العشرين من فضل الله الدور المتميز بتكبيد المحتلين هذه الخسائر الكبيرة بشجاعة شبابها وصبرهم وشدتهم على الاعداء وان الدماء الزكية التي اعطتها الكتائب من شبابها كانت سخيةً فداءً لهذا البلد الطيب واهله الطيبين وكان لها الدور المهم في زيادة عزيمة رجال الكتائب وصبرهم على البلاء وزاد من تميزهم وثباتهم على المبادىء الشرعية الصحيحة مما اغاض الاعداء كثيراً حيث كان يعامل رجال الكتائب في معتقلات الاحتلال والحكومة بقسوة فائقة عن اقرانهم كما يردنا من داخل السجون بسبب غيضهم من هذا

الثبات المتميز والرائع على الثوابت الوطنية.

فبالوقت الذي رفضت الكتائب الانخراط في مشاريع الاحتلال وحكوماته في العملية السياسية وغيرها من المشاريع الاخرى كانت تواصل ضرباتها ضد المحتلين ونهر دماء شبابها وتضحياتهم لم ينقطع ؛ حيث كانت الكتائب من الاولين والسابقين في شهر السلاح ضد المحتلين اول ما وطأت قدماه ثرى ارض الرافدين الطاهرة؛ وكان للمنهج الشرعي الصحيح؛ والفكر الصائب والمعتدل؛ والقيادة الراشدة؛ والثبات على المواقف الوطنية والنبيلة؛ والعلاقات الجيدة للكتائب مع فصائل المقاومة الاخرى والقوى الوطنية المناهضة للاحتلال الدور الكبير في اتساع حاضنة الكتائب؛ تسع سنوات خلت اثبتت بما لا يقبل الشك صحة المنهج وسلامة الطريق التي تسير عليه الكتائب بقيادتها ورجالها والايمان والحب الكبير الذي يملئ قلوب رجالها لهذا البلد واهله؛ وكانت قوافل الشهداء من رجال الكتائب وسنين الاعتقال الطويلة لعدد كبير من رجالها وثباتهم الراسخ على المبدأ الدليل على امانة الرجال وصدقهم مع الله سبحانه وتعالى وحبهم لبلدهم؛ لأننا لم نقاوم المحتلين سعياً وراء حكم او منصب او مال او جاه وغيره كان همنا الوحيد هو تحرير العراق من الاحتلال وعملائه ولذلك كان النصر كبيراً من فضل الله ولكننا لا نستأثر بالنصر لوحدنا دون الاخرين ابداً بل هو لكل فصائل المقاومة و العراقيين لان كل العراقيين ضحوا وناضلوا من اجل تحرير العراق واللذين وقفوا مع الاحتلال هم القلة المعدودة الذي سيكون مصيرهم مصير الاحتلال.

وان من دواعي الفخر والاعتزاز هو وقوف الكتائب وفصائل المقاومة الاخرى الثابتة والقوى الوطنية المناهضة للاحتلال في وجه مشروع الاحتلال الامريكي وعملائه في العراق والمنطقة وقفةً شجاعة أدت الى فشل هذا المشروع ومنعته من تحقيق اهدافه ودليل ذلك قول الجنرال (ويلسي كلارك) قائد القوات الامريكية في اوروبا في اذار ٢٠٠٧م (ان ادارة الرئيس بوش تريد السيطرة على سبع دول في خمس سنوات وهي العراق؛ وسوريا؛ ولبنان؛ والسودان؛ وليبيا؛ والصومال؛ وايران) ولكن بفضل الله كانت المقاومة العراقية بالمرصاد وكبحت جماح هذه الارادة واجهضتها بعد ان توصلوا الى انهم لا يمكن لهم الاستمرار في العراق وهم يواجهون مثل هذه المقاومة الشرسة؛ والمقاومة مستمرة في التصدي لمشاريع الاحتلال الاخرى على الصعيد الداخلي لان وجود مشاريع الاحتلال في البلد اشد ضرراً من وجود الاحتلال نفسه؛ أفات تنهش بجسد العراق الذي يخضع اليوم لإرادة عملاء الاحتلال.

وان تأخر الاجهاز على مشاريع الاحتلال في العراق يعود الى الاعتماد على الامكانيات الذاتية المحدودة بالدرجة الاساس بسبب تخلي الكثير من الدول العربية عن دعم المقاومة العراقية مما جعلها تعتمد على نفسها وتواجه هذه المشاريع التي خلفها الاحتلال بكفاءة شبابها وعزمهم وهي قادرة بأذن الله على ذلك لان المقاومة العراقية رصيدها الاستراتيجي الكبير هو الشعب الذي التف حولها بشكل كبير وعبر بمختلف انواع الصور عن هذا الالتفاف.

وتفاعلت الكتائب مع مختلف شرائح الشعب العراقي من خلال وقفتها الوطنية الجهادية التي دافعت عن كل العراقيين على ارض الرافدين ولذلك سيكون على هذا الشعب الطيب والوفي رهاننا على افشال مشاريع الاحتلال وهو صائباً وماضياً وفي طريقه الى النجاح بالإضافة الى الانفتاح والتفاعل مع جميع القوى الوطنية المناهضة للاحتلال والعمل معها في خندق واحد بفعل المشتركات الاساسية الكثيرة لرسم مستقبل سياسي للعراق يضمن وحدته بارضه وشعبه والمحافظة على هويته العربية والاسلامية.

وها هو المشروع السياسي والبرنامج التنفيذي الذي اصدرته المقاومة العراقية ومن جانب مهم منها وهي جبهة الجهاد والتغيير ومؤسسة رافدان في السابع من اذار عام ٢٠١٢م لتنظيم ادارة البلاد وفق المفاهيم الاسلامية الصحيحة والاسس الوطنية الثابتة وهذا المنهج المتسلسل يؤمن الحياة الحرة الكريمة للفرد العراقي؛ وهو ايضاً عبارة عن برنامج لتنظيم الحياة في البلاد بطريقة وطنية ومهنية عادلة توفر لكل فرد عراقي حريته وكرامته وتوفر له العيش الرغيد والامان بعد ان يتم اجلاء المحتلين وكل مخلفاتهم والقضاء على مشاريعهم واولها العملية السياسية الحالية والتي تمثل احد اهم واكبر مشاريع الاحتلال في البلد؛ اذاً لم تكن المقاومة العراقية سخيةً بتقديم دماء شبابها فداءً لهذا البلد الطيب فحسب فهي تحمل هموم العراقيين جميعاً هي مشروع منظم للإدارة الوطنية العادلة ونهج حياة عادل ومهني ومشروع بناء نهضوي؛ مشروع يسعى لربط العراق بأقصى سرعة ممكنة بعجلة التطور العالمي وعجلة الاقتصاد العالمي لمواكبة تطور الحياة الكريمة بعد العمل على ابعاد الفاسدين والمخربين اللذين جاء بهم الاحتلال

لدمار البلاد والعباد.

ان هذا التفاعل الكبير مع الشعب العراقي من قبل المقاومة العراقية والتحالف القوي مع جميع القوى الوطنية المناهضة للاحتلال والالتزام الشرعي والاخلاقي والحب الكبير لهذا البلد الطيب واهله الطيبين هي الدوافع الحقيقية التي تجعل الشاغل الوحيد لأفكار رجال المقاومة العراقية وقياداتهم يفكرون كيف ينقذون هذه الامة من الاحتلال وويلاته وكيف ينقذون هذا الشعب الوفي من عملاء الاحتلال اللذين جثموا على صدره منذ تسع سنوات وكيف يبنون هذا البلد وينظمون حياة هذا الشعب الصابر والمحتسب وفق الضوابط الشرعية والوطنية والمهنية الصحيحة بعيداً عن التخندق الطائفي والعرقي وبعيداً عن التحزب والولاءات الاجنبية؛ صدور رحبة وواسعة تسع كل عراقي ابي ووفي رفض الاحتلال بيده او بلسانه او بقلبه هو مقاوم للاحتلال وسيفتح صدره لهذا المشروع السياسي الوطني الرائع لأنه خرج من صدور وعقول ملئها الحب والحنين للعراق واهله؛ وما علينا إلا ان نلتف حول هذا المشروع السياسي لنعبر عن انتمائنا الحقيقي للعراق لأنه يمثل روح المقاومة العراقية ونتاجها لمرحلة ما بعد جلاء المحتلين وطردهم هم ومشاريعهم.

اذاً لم يكن رجال الكتائب مقاتلين أشداء فحسب بل كانوا ايضاً دعاة للسلام والمحبة والاخاء وكانوا بناةً جيدين للعراق لان البناء الحقيقي لا تمثله الة البناء السمنت والطابوق وغيرها ولكن بناء القلوب العامرة بالإيمان بناءً وطنياً صحيحاً حتى يبلغ البنيان تمامه هي البناء الحقيقي؛ والعمل على ابعاد كل من يهدم هذا البناء؛ لأننا في الكتائب نشك شكوكاً كبيرة بكل من تعامل مع المحتلين او ساعدهم بأية طريقة او اسلوب ان يكون قادراً على بناء البلد لا يمكن ان يلتقي الوفاء للبلد والتضحية من اجله مع المتعاونين مع الاحتلال أيا كانت صفتهم لان تجارب التسع سنوات الماضية اثبتت عدم جدوى هؤلاء اللذين جاء بهم الاحتلال ليملكوا عصا التحكم على رؤوس العراقيين واثبتت تجارب الشعوب التي تعرضت للاحتلال سابقاً بنفس الطريقة.

لقد ابحرت كتائب ثورة العشرين في بحر متراطم الامواج في قتالها وتصديها للاحتلال ولقنت الاعداء دروساً بليغة في التضحية والفداء واعطت من دماء شبابها ما يشيب له الرأس وضحت بآلاف من شبابها في سجون الاحتلال والحكومة لسنين طويلة لاقوا ما لاقوه من مر العذاب والحرمان هم وعوائلهم وعلى هذا الاساس نصبت للكتائب الفخاخ من المحتلين واحيكت ضدها المؤامرات ودفعت باتجاهها المغريات ودبرت لها الفتن الكبيرة؛ ولكن من فضل الله كان رجال الكتائب كالجبال الشامخة؛ وصدور عامرة بالإيمان وقلوب تنبض بحب العراق واهله ولم يتمكن المحتلين وعملائهم من استدراج الكتائب لأي فخ نصبوه او فتنةٌ دبروها ومن فضل الله بقيت بوصلة سلاح الكتائب تشير الى صدور المحتلين الامر الذي يغيض عملاء الاحتلال ومهندسوا مشاريعه وفتنه.

ومن دواعي الفخر والاعتزاز ان الكتائب منعت الاعداء وعملائهم من ان يخرقوا صفوفها ليفذوا مأربهم الدنيئة او يستدرجوا شبابها الى مهاوي الذلة والهوان بل كانت الكتائب على العكس شباب محصنون وملتفون حول قيادتهم الامر الذي اذهل الاعداء على هذه المنعة القوية وهذه الجدران الصلبة لان المحتلين سعوا جاهدين هم وعملائهم واستخدموا شتى انواع العمل الاستخباري والمغريات من الاموال والمناصب ولكن كان لرجال الكتائب وقيادتها ارادةٌ فولاذية من فضل الله وثبات على الحق والتمسك العالي بالثوابت الوطنية النبيلة الامر الذي اغاض الاعداء بشكل كبير؛ ولذلك بعد تسع سنوات من الاحتلال وما رافقه من مشاكل جمة يبقى مشروع الكتائب واضحاً يسمو فوق الطائفية والعرقية والانتماءات الحزبية ليجعل من العراق بيتاً كبيراً دافئاً يحتضن كل العراقيين؛ كان مشروع مقاومة راشـدة لم تنطلق إلا وفق الضوابط الشرعية الصحيحة كرد فعل طبيعي على فعل العدوان الصارخ وفق كل المعايير الانسـانية والاخلاقية بعد ان اعتدوا على بلادنا واهانوا كرامة اهلنا؛ ولذلك كـانت انتصارات الكتائب هائلة وكبيرة على المحتلين اذهلت الاعداء وجعلت الكثير من مناطق العراق مناطق موت للمحتلين بجهودها وجهود اخواتها من فصائل المقاومة الاخرى.

تسع سنوات كانت مليئة بالعمليات العسكرية الرائعة والتي يفتخر بها كل العراقيين ليس من باب الاجترار بهذه العمليات الرائعة ولكن وفاءً لتضحيات الرجال ودماؤهم الزكية ووفاءً لبطولات الرجال واقدامهم العالي الذي تعلم منه الكثيرين كيف يضحي الرجال من اجل بلادهم و الذي كتب عنها الاعداء والاصدقاء قبل ان نكتب عنها نحن وجعلت خيال الانسان حقيقة ترى بالعين المجردة؛ من امكانيات بسيطة واسلحة تقليدية كان اغلبها من مخلفات الجيش السابق كان هذا الفعل الرائع؛ هذه الشجاعة للمقاومة العراقية جعلت المحتلين يفقدون صفة التفوق التكنلوجي واللوجستي الذي يمتلكونه واصبحت

هذه القوة محيدة مما افقدها الكثير من خواصها الفنية والتعبوية كان ذلك بسبب كفاءة رجال المقاومة واقدامهم العالي.

لم ينحصر عمل الكتائب في مقاومة الاحتلال عسكرياً فحسب بل عملت الكتائب على تنشيط عملها السياسي وهي سعت منذ الايام الاولى للاحتلال ونشوء فصائل المقاومة المتعددة على وحدة الكلمة والصف ودعت الكتائب الى الحوارات والمؤتمرات مع مختلف فصائل المقاومة العراقية بهدف لم الشمل ووحدة الصف واستمرت هذه الحوارات بشكل مكثف افضت الى تشكيل جبهة الجهاد والتغيير الذي انضم اليها عدد كبير من فصائل المقاومة؛ ولم تتوقف الكتائب عند هذا الحد فقط بل وسعت من نشاطاتها السياسية والاعلامية واللقاءات المستمرة مع مختلف فصائل المقاومة بهدف توحيد الجهود للعمل المقاوم وبهدف توحد فصائل المقاومة وأثمرت هذه الجهود في نهايتها الى تشكيل اللجنة الموحدة لفصائل التخويل. واستمرت الكتائب بجهودها الرامية الى وحدة الكلمة والصف ولم تتوقف عند هذا الحد وكانت تدعوا الى حضور المؤتمرات المعنية بشؤون المقاومة العراقية خارج الوطن وفي مختلف الدول العربية وغير العربية بالإضافة الى عقد الندوات الثقافية بهذا الشأن لأجل تقارب وجهات النظر، وتوحيد الجهود بالرغم من ايماننا ان المشتركات الاساسية التي تجمع فصائل المقاومة هي اساسية وهي بحد ذاتها لا تعني تفرق المقاومة بل هي متحدة من حيث الاهداف الاساسية للمقاومة؛ دعوات كثيرة لن تتوقف وكان اخرها في بيان صدور المشروع السياسي والبرنامج التنفيذي للمقاومة العراقية التي دعت فيه كافة اطراف المقاومة لإبداء اسهاماتها ومشاركتها بهذا البرنامج الحيوي.

تسع سنوات خلت وكانت الكتائب تمارس مختلف النشاطات المقاومة للاحتلال وكان لدور الاعلام في الكتائب بروزاً واضحاً في نشر عمليات الجهاد واظهارها للعالم عبر القنوات الفضائية والمواقع الالكترونية والصحف فضلاً عن اصدار مجلة الكتائب المعنية بشؤون ثقافة المقاومة التي تصدر عن المكتب الاعلامي للكتائب؛ كل هذه النشاطات وغيرها من النشاطات الاخرى الكثيرة جعلت المحتلين يدركون بأن لنا عقيدة صحيحة تحثنا على الدفاع عن بلادنا بكفاءة عالية ضد الاحتلال ومشاريعه الى ان توصلنا من فضل الله الى ادراك تكتيكات العدو العسكرية والسياسية واساليب الخداع التي يمارسها ضد الشعب وكشفنا كل ما عنده من قوة لأنه استخدم كل الاسلحة ضد العراقيين حتى المحرمة دولياً؛ الامر الذي جعلنا نعرف ان حجم الهزيمة الذي الحقت به والذي اجبرته على الانسحاب تحت جنح الظلام ومن دون أي فوضى اعلامية او الحديث عن نصر كما كان يزعم كانت كبيرة بجهود رجال المقاومة الشجعان؛ وان الجنون الذي اصاب جنود الاحتلال وحالات الانتحار الكثيرة وخسائرهم الكبيرة والمليارات من الدولارات التي انفقت واحرقتها هذه الحرب الفاشلة ولم يتمكن المحتلين من تحقيق أي هدف من اهدافهم أوصلتهم الى مرحلة اليأس من بقائهم في العراق كل ذلك كان بفضل المقاومة الباسلة للعراقيين المدافعين عن بلدهم حيث ان الانسحاب الامريكي لم يأتي عفوياً كما تروج بعض وسائل الاعلام وان امريكا لم تأتي للعراق لتنسحب بعد ان تكبدت هذه الخسائر الفادحة بل انها جاءت لتبقى كما اشارت الكثير من التقارير وان البناء الذي بنوه في القواعد العسكرية كان يشير للبقاء لسنين طويلة بسبب ضخامة البناء وحجمه والمشاريع الذي أرسوها في العراق كلها تركت ولم يكتمل بنائها كلها تشير الى انهم يريدون البقاء لسنين طويلة؛ ولكن صمود رجال المقاومة وضرباتهم القوية هي من اجبر الاحتلال على الانسحاب من دون شك ولكن هذا لا يعني اننا سنلقي سلاحنا بعد الانسحاب المزعوم ولا يمكننا ان نتأثر بالإعلام الكاذب التابع للحكومة والاحتلال لان الالاف من جنود الاحتلال من مختلف الصنوف يعسكرون بالمنطقة الخضراء ليفرضوا الوصايا على العراقيين وينفذوا مشاريعهم فضلاً عن الشركات الامنية الكثيرة كلها تحتم علينا ان نتمسك بعدم القاء السلاح الى ان يجري تحرير العراق كاملاً من الاحتلال ومشاريعه وحصوله على الاستقلال و السيادة التامة على ارضه وان الكتائب تسير بخطى ثابتة بالتعاطي مع هذه الملفات بما ينسجم والثوابت الوطنية والمشروع السياسي المعلن بالرغم من ان الكتائب لم تحظى بالدعم السياسي او المعنوي او الاعلامي من الدول الاخرى بالرغم من انهم يعرفون حجم الظلم الذي وقع على العراق والعراقيين تسع سنوات خلت ونحن ثابتون على نفس الموقف وعلى نفس المبادئ النبيلة ومتمسكون بثوابتنا الوطنية التي تجمع العراقيين جميعاً؛ تسع سنوات خلت ولايزال رجال الكتائب يقارعون الظلم من المحتلين وعملائهم؛ وبسبب ظلم الاحتلال وعملائه ولأجل الثبات على الموقف النبيل واستمرار التمسك به من قبل الكتائب هجرنا المال والاهل والولد من اجل العراق واهله الطيبين والله الموفق والمستعان على كل شيء والحمد لله رب العالمين.

بعدنا. من يسرح الخيول..؟

د. عمر العاني

رسالة إلى بغداد (قلعة الغاضبين) ليلة احتلالها من الأمريكان ٩ / ٤ / ٢٠٠٣ م

غدر الغـــادرون والأوغـــاد ... أيّ ليل قضيت يابغداد
سامك الخسف من مسوخ علوج ... فأبى أن ينال منك الرقاد
زحف الغدر يستبيح دماءً ... هم ذباب وقمّل وجراد
وتعود المغول تحتلّ سوحًا ... طهّرتها الصـــوّام والسُّجاد
قلعة الغاضبين أيّ عرين ... تتلظّى في غـــابها الآســـاد
زمجري فالحياة غضبى وثوري ... فمن العـــار أن يُـــذلّ الزناد
أيقظي الأمة النؤوم ونادي ... طاب في الله مصـــرع وجهاد
لعلعات الرصاص أجمل لحن ... ودويّ المدافـــع الإنشـــاد
ودماء الشهيد سرج هدايا ... ت ونـــور ومشعل وقّاد
عشعش الخوف في الرعاديد حتى ... ملَّ منها الإتهـــام والإنجاد
يكتفي العُرْب بالإدانة حتى ... خجل الحـــرف -خانعًا- والضاد
دجلة الجود بين شطّيك عهد ... لم تدنّس ذمـــامه الآباد
وأبى الله أن تذلّ صروح ... شيّدتها الآبـــاء والأجـــداد
قرّة العين أين منك زمان ... كان فيه الزهـــاد والعبّاد
حلقات العلوم تصطكّ فيها ... رُكبُ الدارســـين والـــروّاد
حدثوني عن الفرات فإني ... مغرم فيه عاشـــق ميّاد
والنواعير بعد ســـوح المنايا ... خرست ثمّ شاخـــت الأعواد
لهف نفسي على زمان تقضّى ... كان أُنس الحـــياة هلا يعاد
يالبغداد والسرائـــر نجـــوى ... علم الله ما يكـــنّ الفؤاد



ما رأيك لو تفعل احدها

ما رأيك لو تفعل أحدها غدا
الدعاء في جوف الليل
هدية بسيطة لأحد الوالدين
صلة قريب لم تره منذ أشهر
التسامح مع انسان غاضب منك
نصيحة أخوية ودية لإنسان عاص
رسم بسمة على شفة يتيم
صدقة لا تخبر بها أحد
قراءة سورة البقرة
صلاة الضحى

وقودها الناس والحجارة

قال الامام الشافعي: جسمي على البرد لا يقوى.. ولا على شدة الحرارة.. فكيف يقوى على حميم.. وقودها الناس والحجارة؟؟.

تبسم

فإن هناك من.. يحبك.. يعتني بك.. يحميك.. ينصرك.. يسمعك.. يراك.. هو الرحمن..

الدنيا مسألة حسابية

خذ من اليوم عبرة.. ومن الغد خبرة..
اطرح عليهم التعب والشقاء.. واجمع عليهم الحب والوفاء..
«وتوكل على رب الأرض والسماء»

الشهيد

طاهر علوان الجبوري

❖ ولد الشهيد طاهر علوان شلال الجبوري في عام ١٩٦٨

❖ تحصيله الدراسي بكلوريوس علوم فيزياء من جامعة بغداد، وكان يعمل قبل الاحتلال فلاحاً.

❖ متزوج وله ثلاثة من الاولاد واربعة ومن البنات.

❖ كان (رحمه الله) دمث الأخلاق متواضعا مع إخوته ويشاركهم أفراحهم وأتراحهم، ومتواصلا مع الجميع، وكان صاحب همة عالية في العمل الجهادي وهدفه الرئيسي هو النكاية بالعدو وتسديد الضربات المتلاحقة له، وكان يواصل الليل بالنهار لأجل هذا، سعياً منه لاستمرار العمل الجهادي الذي لم يبخل بأي شي من أجل تحقيقه.

❖ كان صبورا ودؤوبا في عمله الجهادي رغم كل المعوقات والظروف القاهرة التي مر بها الجهاد في العراق الا انه كان يشحذ الهمم وكثيرا ما كان يجازف بحياته في سبيل ان تنجح عملية جهادية ما حيث انه كان شجاعا ومقداما ضد العدو لا يخاف الا الله تعالى تحيط به الاخطار من كل جانب لكنه لم يفكر في حياته لحظة واحدة وانما كان همه ادامة زخم العمل الجهادي بهدف هزيمة العدو وتحرير العراق حيث انه قدم نفسه واهل بيته وولده وماله في سبيل الجهاد ولم يبخل بشي بل قدم كل شي وكان يرى أن النصر قادم بعون الله تعالى وهذا ما جعل اندفاعه وأفراد أسرته عاليا.

❖ لم يفكر بمكاسب شخصية أو دنيوية أو شرفية من عمله الجهادي بل كان همه خلاص العراق من محنته (الاحتلال) حيث كان محبا لوطنه وأهل بلده ولم يؤذ أحدا خلال فترة عمله الجهادي بل على العكس فقد كان محبوبا ويتمتع بقدر عالي من الاحترام والتقدير والمصداقية بين اخوته واهل منطقته وجميع من يعرفه حيث انه كان يستوعب الجميع بقلبه وعقله الكبيرين.

_ عانى أصعب الظروف خلال فترة جهاده منها شظف العيش وترك المنزل والعائلة والتخفي لفترة طويلة بعيدا عن اعين الاعداء الذين كانوا يرومون اعتقاله أو قتله.

❖ تم اعتقاله وأمضى سنتين في سجون الاحتلال الامريكي كما اعتقل ولده الأكبر على يد القوات الامريكية عندما كان هو ومجموعة من المجاهدين بكمين للعدو ليلا ومازال أبنه معتقلاً حتى الآن.

❖ رفض كل مشاريع الاحتلال وكان يرى أن الجهاد هو السبيل الوحيد لإخراج المحتل من ارض العراق، ولذلك كان لديه الاندفاع العالي والعزيمة القوية في الجهاد جاعلاً أمام عينيه هدفاً واحداً إما النصر أو الشهادة فكانت الثانية، حيث قتل مقبلا غير مدبر لاحقا بإخوانه الذين سبقوه إلى الجنان ان شاء الله تعالى

فوارس الشهداء



صديق – العراق

السلام عليكم ارجو منكم عدم التوقف عن العمليات الجهادية فهذا ما يريده المحتل القذر ويتمناه لذا لابد من تكثيف العمليات الجهادية وجعلها اشد واقوى فالاحتلال لن يرحل كاملا عن ارض العراق الطاهر الا بضربات المجاهدين القوية واسأل الله العظيم ان يثبت اقدامكم ويسدد رميكم ويهزم عدوكم والسلام عليكم.

المجلة: جزاك الله على التذكير، واعلم اخي الحبيب اننا عاهدنا الله سبحانه وتعالى على المضي قدما بالجهاد في سبيله الى ان يتحرر العراق من الاحتلال واذنابه، ونسال الله القبول والثبات.

مجاهد – العراق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اخواني المجاهدين الاكارم اطلب منكم ومن يهمه الامر بضرورة قصف السفارة الامريكية في بغداد فهي بؤرة الشر ومصدر كل مشاكل العراق الحبيب جزاكم الله خير والسلام عليكم

المجلة: بارك الله فيك وعلى اهتمامك، ونؤكد لك عندما تحين الفرصة المناسبة سيكون لها الرصيد الكافي من ضربات اخوانك في الكتائب وغيرها

الدوسري

بارك الله برجال الكتائب الشجعان، ونبارك لكم هزيمة المحتل النكراء على ايدي المجاهدين، وان شاء الله يأتي يوم التحرير الكامل بإذن الله، والله كلمة القائد العام للكتائب اثلجت صدورنا ، وهكذا انتم دائما . نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد .

المجلة: الاخ العزيز/ جزاك الله خيرا، ونسال الله تعالى ان ينفع بنا وبكم وان يحرر ارض المسلمين من كل مغتصب وكافر.. وان ينعم الله علينا بنصره وبركته.

عند المحطة التاسعة

امل بشير

ها قد انقضت تسع سنوات منذ أن دنست أقدام الاحتلال أرض العراق وعاثت بها فساداً، وقد أخذ المشهد طابعًا واحدًا منذ ذلك الحين وحتى الساعة: قتل ومعتقلات، دمار واستنزاف للثروات، جوع وتهجير، وتنكيل وتطهير، وغير ذلك من وسائل الإبادة المقصودة التي تمارسها قوى الشر ضد العالم الإسلامي وشعوبه.
بدأت الحرب، وكعادة الطغاة فإنهم يختلقون لجرائمهم أعذرًا، ويصنعون لأنفسهم مبررات وحجج مشوبة بالحيلة والمكر، حتى أفضت تلك الحرب إلى احتلال أرض السواد واستباحة حرماته ومقدساته، ومما زاد إمعانًا في الجريمة أن الاحتلال عمد إلى استعمال وسائل دنيئة وأساليب رخيصة لم تكن مألوفة لدى الشعب العراقي، فجعل منها قنبلة شديدة الانفجار وابتغى منها حرق الأخضر واليابس.. ومضى الاحتلال يغرس أنيابه في جسد بلد علم الدنيا معنى الحضارة والعراقة، وشحذ أظفاره ليمزق منه ما يستطيع، وهيأها ليباشر انقضاضه، لعله يحقق ما تسعى إليه الصليبية العالمية من تدمير الإسلام وأهله، واختار شرذمة من شرار الخلق ممن يدّعون في الظاهر أنهم من بني جلدتنا؛ ليكونوا أدوات مساعدة في تحقيق مآربه الوصول إلى غايته وأهدافه.
لكنه ومن حيث لم يحتسب فوجئ بضربات شديدة وسريعة، غاضبة وعاصفة، أصابته في مقتل، وقلّبت أمامه صفحات التاريخ ليضيف إلى مفاجآته ذهولاً، بأن هذه المقاومة هي الأولى من نوعها تخرج في هذا الوقت المبكر، لتحطم الأرقام القياسية في كمّها ونوعها وميقاتها. ولوهلته؛ حاول في بداية الأمر تجاهلها وتغييب وجودها عن الرأي العام، لكنها تواصلت واشتدت، والتهبت نيرانها واستعرت، فأخذت تحصد من جنوده ما شاء الله لها أن تحصد، فإذا به يفارق نشوته مرغمًا، وتغادره أحلامه لتسكن في قفص اليأس ذي الأقفال الصدئة، الذي وضعت المقاومة عليه حرّاسًا غلاظًا شداداً؛ فأنى لتلك الأحلام أن تفارق سجنها أو أن تفكر في سبيلٍ لذلك ؟
ومضت الأيام والسنون لا ندري كيف نصفها، أنقول مضت سريعة فنظلم إنجاز المقاومة الكبير حين نختزل ملاحمها وبطولاتها، أم نتحدث عن بطئها فنزيد من مآسينا وذكرياتنا الأليمة ذات الطعم الذي لم تفارقنا مرارته حتى اللحظة ؟ إنه وصف يحار فيه المتكلم، ولا ينجو من إيقاع الظلم إذا مال إلى أحد الوصفين، ظلم المقاومة أو ظلم الشعب !
لكن الأخير خبير، يدرك حجم الميدان الذي سبحت فيه جنود الله وركبت فيه خيله، ويعرف حق المعرفة مقدار معاناته - هو - وما تعرض له من السوء والأذى. فلنترك المشاهد للتاريخ، تتحدث بها الأجيال اللاحقة لتكون هذه السنوات مدرسة ذات تعاليم شتى، تعطي من مدادها ألوان الصمود والاصطبار، وتتبرع بالقصص الذي يدعو إلى التفاخر، وتجمل حديثها بالبديع من القول والفعل، إلا أنه ومن لطيف ما يمكن أن يقال في هذه الفترة، ويثبت بالخط العريض توكيدًا للتاريخ، وتذكيراً لكتابه؛ أن المقاومة العراقية ترجمت بصماتها عند المحطة التاسعة، حين أعلنت عن برنامجها ومنهاجها السياسي الذي تروم أن تقود به المجتمع بعد ولّى الاحتلال - كما يزعم - إلى غير رجعة، وليس من أحد أجدر لقيادة الأمة من أبنائها الذين بذلوا دماءهم في سبيل نصرتها نصرة دينها الذي ارتضاه الله لها.
وبالرغم من يقين المقاومة - ونحن نثق بها - بأن إنهاء الاحتلال لا يكون بمجرد اختباء جنوده في القواعد بعيدًا عن مساس أيدي المجاهدين؛ ولا يكون واقعًا فعلاً إلا بانتهاء مشاريعه التي لوثت الحياة بكل جوانبها؛ إلا أن المقاومة لم تعطِ الفرصة للمتربصين أن يعاتبوها بأن الاحتلال خرج فماذا أنتِ فاعلة ؟ فأعلنت على بركة الله مشروعها، وبرنامجها، وأوفت بوعدها وبرت بأهلها، فكانت الصادقة الوفية والصامدة الأبية، وهي التي ما زالت تعتضد بجناب الله ليكون عونها ونصيرها حين يفتح الميدان أبوابه مجدداً، كونها على أتم الاستعداد لمواصلة جهادها ضد الاحتلال ومشاريعه - فقد اكتسبت بخبرتها في الميدان أن العدو بمكره وخبثه قابل للعودة والظهور، وأنه يخطط ويرسم، ويعد العدة - لتؤكد على طمأنة أهلها بأنها حية وعامرة، وأن لا خوف على العراق طالما في المجاهدين قلب يدق وعرق ينبض، لأنهم دلائل وأنوار في الطريق الذي اهتدوا إليه: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

عملية العدد



اعطاب عجلة امريكية بتفجير عبوة ناسفة شمال العراق

رسالة مفتوحة من الهيئة الشرعية في كتائب ثورة العشرين

في ذكرى احتلال بغداد، هل كان الجهاد خياراً، أم ضرورة شرعية

إن منهجنا كما ذكرنا هو مع جهاد الدفع، وقدمت الكتائب في سبيل هذا المنهج الشرعي كواكب من الشهداء الأبرار، وأنفقت الأموال الجسيمة، وتحملت الأذى والظلم، حسبة لله، ورجاء لما وعد به عباده المجاهدين، وصبرت الكتائب على مشروعها ومنهجها الشرعي فلم تنجرف إلى مشاريع اختطتها أيادٍ آثمة، ولم تُؤثر مشاريع الدعة والراحة، إنما كان تحركها حسب مقتضيات ثوابتها الشرعية، لا تفرط بذلك، واختطت لأجله منهجها القائم على مجاهدة المحتلين، من دون أن تغالي في ذلك لتكفر به الغير وتوصمه بوصم الردة؛ لأن منهجها قائم على أن المسلم المتيقن إسلامه لا يخرجه من الإسلام إلا كفر صريح متيقن لا لبس فيه، للقاعدة الشرعية الكبرى: اليقين لا يزول بالشك.

ولم تكن الكتائب من المفرطين الذين آثروا الانقياد للكفار ولم تتمعر وجوههم لما يفعله الكافر من انتهاك للأعراض، وإهانة للدين، وسفكا للدماء، وظلما ما بعده ظلم، فهي لم تسكـــــت على ما يفعله المحتلون من جرائم، فسددت له الضربات مع من سدد، وأجبرته أخيرا على سحب معظـــم قـواته، بعد أن عانى من جسامة خسائره البشرية والمادية.